كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط كمصدر من مصادر المعلومات: دراسة ميدانية

إعداد
د. منصور سعيد محمد
أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد
كلية الآداب - جامعة أسيوط
Mansour_lib86@yahoo.com

الملخص :

هدفت الدراسة – باستخدام المنهج الميداني – إلى التعرف على مدى توافر مكونات مصادر المعلومات في كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط، وقد تكونت الدراسة من مقدمة وجانب عملي وخاتمة، وكان من أبرز نتائجها أن مكونات مصادر المعلومات توافرت في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط، وإن كان بخصائص ومواصفات ونسب مختلفة، فقد تشكل غلافها من حمامات ست كليات، أما متنها فتكون من ٥٧٩ كتابة، أما صفحاتها فكانت عبارة عن جدران وأبواب ٣٧ حمامًا، وبلغ عددها ١٤٨ صفحة، كان نصيب الجدران ١١١ صفحة، مقابل ٣٧ صفحة للأبواب، لذلك حوت الجدران منها نسبة ٦٦.٨%، مقابل ٣٣.٢% للأبواب، وتتوزع تلك الكتابات حسب حمامات الكليات على ستة فصول، كان أكبرها فصل كتابات حمامات كلية الخدمة الاجتماعية بنسبة ٣١.٤%، وأصغرها فصل كتابات حمامات كلية العلوم بنسبة ٥.٤%، وكانت لغتها العربية بنسبة ٤٩.٧%، والإنجليزية بنسبة ٣٩.٩%، وبالعربية والإنجليزية بنسبة ٩.٨%، وجاءت على شكل عبارات بنسبة ٣٥.٤%، ورموز بنسبة ١٦.٩%، وكلمات بنسبة ٧.١%، ورسومات بنسبة ٢.٩%، وأرقام بنسبة ٢.٦%، وتمثل مكان نشرها في محافظة أسيوط، وناشرها في جامعة أسيوط، وموزعوها في ست كليات، وانحصر تاريخ نشرها بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٥م، ويتحمل الطلاب من مسئوليتها الفكرية نسبة ٦٨% والطالبات نسبة ٣٢%، وجاء تأليفهم لها بدافع الإعجاب والغزل بنسبة ٥٢.٧%، والتعصب السياسي بنسبة ٤٠.٦%، والشهرة وتخليد الذكرى بنسبة ٣٧.١%، والتعصب الديني بنسبة ٣٤.٧%، والتعصب الرياضي بنسبة ٣٢.٦%، وتشويه سمعة الآخرين بنسبة ٢٩.١%، وإظهار المشاعر بنسبة ٢٤.٩%، ولفت الأنظار إليهم بنسبة ٢٢.٩%، والاستهزاء والتهكم على الآخرين بنسبة ١٩.٢%، وذلك بهدف الدعاية والإعلان وحب الشهرة بنسبة ٦٠.٣%، والتعبير عن الرآي بنسبة ٣٧%، والرغبة في التواصل مع الآخرين بنسبة ٣٤.٢%، والهجوم عليهم بنسبة ٣٠.٩%، وكانت موضوعاته اجتماعية بنسبة ٢٧.٦%، وإعلامية بنسبة ٢٥.٦%، ورياضية بنسبة ٢٥%، ورومانسية بنسبة ٢٣.٨%، وسياسية بنسبة ١٩.٣%، ودينية بنسبة ١٨.٥%.

٠/٠- تمهيد:

تعد الكتابة في الحمامات من بين الموضوعات التي لاتزال تعاني من إشكاليات عند دراستها في الساحة العربية، وهذا على العكس من نظيرتها الأجنبية، التي تكاد تخلو من مثل هذه الإشكاليات، وهذا ما أعطى الأجانب – بمشاركة بعض الأمور الأخرى - السبق في الاهتمام بالكتابة في الحمامات، التي يرجع تاريخ اهتمامهم بها إلى أوائل القرن العشرين، وكان ذلك من خلال اهتمامهم بالكتابة على الجدران، لكن في أواخر عشرينيات القرن الماضي بدأ الاهتمام بالكتابة في الحمامات بشكل مستقل، حيث قام ريد Read في عام ١٩٢٨م بتحليل المفردات اللغوية للكتابة في حمامات منطقة غرب الولايات المتحدة الأمريكية وكندا[١]، وتبعه كنسي Kinsey وآخرون في عام ١٩٥٣م بأول دراسة عن مضمون الكتابة في الحمامات[٢]، وتأكد هذا الاستقلال حينما صاغ الباحث ألن دوندس Dundes في عام ١٩٦٦م مصطلحًا

١- عامر نورة. "التصورت الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدراية".- أطروحة ماجستير.- جامعة منتوري: كلية العلقم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠٠٥.

٢-Kinsey, A, B. Pomeroy, C. Martine& P. Gebhard. (1953). Sexual behavior in the human female. .- Philadelphia: W. B. Saunders.

تاريخ استلام البحث : ٦ / ١ / ٢٠١٧ ، تاريخ القبول : ١٧ / ٣ / ٢٠١٧

خاصًا بالكتابة في الحمامات، وأطلق عليه لاترينياليا Latrinalia وكان يقصد به الكتابة في الحمامات العامة[١]، ولكنه تعرض للانتقاد من قبل آبل إيرنست، الذي كان يرى أن لا حاجة لمصطلح للكتابة في الحمامات ما دام مصطلح الكتابة على الجدران شامل له، ويؤدي الغرض منه[٢]، ورغم ذلك استمر اهتمام الأجانب بالكتابة في الحمامات بشكل مستقل، ففي عام ١٩٧٥م قام كل من فارر Farr وجوردون Gordon بدراسة للتأكد من استمرارية الفروق بين الجنسين في مضمون الكتابة في الحمامات كما ورد في دراسة كنسي Kinsey[٣]، وفي عام ١٩٨٠م قام كل من باتيس Bates ومارتين Martine بدراسة عن الكتابة في حمامات الجامعات الشرقية بالولايات المتحدة الأمريكية[٤]، بينما في عام ١٩٨٢م أجرى كل من لوينستاين Loewenstine وبنوتيكوس Ponticos وبالودي Paludi استطلاعًا للتعرف على العناصر اللغوية في الكتابة في الحمامات ودوافعها[٥]، وفي عام ١٩٨٧م قام أرليك Arluke وكوتاكوف Kutakoff وليفين Levin بدراسة عن الفروق في الشعارات الجنسية في كتابات الإناث في الحمامات خلال عقدي سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، ومدى قبول لغة كتاباتهن من الناحية الاجتماعية خلال هذين العقدين من واقع تحليل كتابات الإناث في حمامات خمس كليات وجامعات في بوسطن – كامبرج[٦]، أما في عام ١٩٩٣م فقام أوتا Otta بدراسة عن الكتابة في حمامات عشر جامعات في سان باولو بالبرازيل[٧]، كما قام أوتا بمشاركة فالوتشي Vallochi وسامنتانا Samntana ولافرايا Lafraia وهوشينو Hoshino وتيكسريا Tiexeria في عام ١٩٩٦م بدراسة لقياس الفروق بين الذكور والإناث في الكتابة بحمامات المدارس والجامعات البرازيلية[٨]، وقام بارثولومي Bartholome وسنيدر Snyder في عام ٢٠٠٤م بدراسة عن الكتابة في حمامات مقهى الديناصور B-QUE بمدينة روتشستر، وحللها من حيث الكم والمحتوى وتحديد الفرق بين كتابات الذكور والإناث[٩]، وفي عام ٢٠٠٦م قام أوثين برايس Othen-Price بدراسة عن دور كتابة الأسماء في الحمامات كنوع من الدعاية وحب الشهرة لدى المراهقين[١٠]، أما ميجان ساوكا Meaghan Sawka في عام ٢٠١٣م قام بدراسة عن كتابات الإناث في حمامات جامعة وينبج Winnipeg [١١].

ويظهر مما سبق أن جل اهتمام الأجانب بالكتابة في الحمامات انصب على دراسة الجوانب اللغوية فيها والفروق في الكتابات بين الذكور الإناث، ومقابل ذلك فقد تجاهلوا جوانب أخرى على درجة كبيرة من الأهمية، كان من أبرزها عدم دراسة الكتابة في الحمامات من منظور علم المكتبات والمعلومات، أما بالنسبة للاهتمام العربي فكان على النقيض تمامًا من نظيره الأجنبي، حيث تأخر العرب كثيرًا عن الأجانب في الاهتمام بالكتابة في الحمامات لفترة ربما تقدر بتسعة عقود منذ دراسة ريد Read في عام ١٩٢٨م، لأن دراسة الباحث بلال عوض في عام ٢٠١٥م تعد أول دراسة عربية مباشرة عن الكتابة في الحمامات، وجاءت بعنوان **"سوسيولوجيا الكتابة بالحمام: تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام**

١- محمد إبراهيم، ومحمد طارق. "شعارات الانتفاضة: دراسة وتوثيق".- لندن: منشورات فلسطين المسلمة، ١٩٩٤.- ص١١.
٢- عامر نورة. مرجع سابق.
3-Farr, J. & C. Gordon(1975). "A partial replication of Kinsey's Graffiti study".- The Journal of sex Research, vol11, No2.- pp158-162.
4-Bates, J & M. Martin(1980). "The thematic content of graffiti as a Nonreactive Indicator of Male and female attitudes".- The Journal of Sex Research, Vol. 16, No4.- pp300-315.
5- Loewenstine, H. G. Ponticos & M. Palidi(1982). Sex deference in graffiti as communication style".- The Journal of Social Psychology, No117.- pp307-308.
6-Arluke, A. L. Kutakoff & J, Levin(1987). "Are the changing?: An Analysis of gender differences in sexual graffiti".- Sex Roles, Vol16, No1/2.- pp1-7.
7-Otta, E.(1993). "Graffiti in the 1990s: A study of in-scritp-ions on restroom walls".- Journal of social Psychology, Vol133, No4.- pp589-590.
8-Otta, E P. Samntana, L. Lafraia, R. Hoshino, R. Teixeria & S. Vallochi(1996). Musa Latrinalis: Gender differences in restroom graffiti".- Psychological Reports, No78.- pp871-880.
9-Bartholome, L & Ph. Snyder(2004). "Is philosophy?, graffiti at the Dinosaur Bar-Q-Que".- The Journal of American Culture, Vol27, No1.- pp86-98.
10-Othen-price, L(2006). "Making their mark: psychodynamic view of adolescent graffiti writing".- Psychodynamic Practice Vol12, No1.- pp5-17.
11-Sawka, Meaghan(2013). "This is weird … people do this?: Locational aspects of women's latrinalia at the University of Winnipeg".- Prairie Perspectives: Geographical Essays , Vol15.- pp19-24.

المدارس الثانوية ببيت لحم"[١]، ومن ثم تعد الدراسة الحالية ثان دراسة عربية مباشرة عن الكتابة في الحمامات بشكل عام وأول دراسة في علم المكتبات والمعلومات.

١/٠- مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أن الكتابة في الحمامات على الرغم من كونها موضوعًا بينيًا للكثير من العلوم، لكنها أقرب ما تكون لعلم المكتبات والمعلومات، ومع ذلك يندر الإنتاج الفكري العربي عنها، ورغم تعدد الزوايا التي يمكن دراسة الكتابة في الحمامات من منظور علم المكتبات والمعلومات، لكن وقع اختيار الباحث على التعرف على مدى توافر مكونات مصادر المعلومات في كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط، وتوضيح طبيعة هذه المكونات وخصائصها وملامحها.

٢/٠- أهمية الدراسة ومبررات اختيارها:

لقد حرص الإنسان منذ معرفته للكتابة أن يسجل أفكاره ومعلوماته على جدران وأسطح ما يحيط به من أشياء، وقد كون هذا النشاط بمرور الوقت ظاهرة فريدة من نوعها، كان لها الفضل في التأريخ لمختلف الحضارات، لذا حظي هذا النوع من الكتابة باهتمام الباحثين من مختلف التخصصات، الذين على الرغم من خروجهم بتفسيرات وتأويلات متنوعة ومتناقضة، لكنهم اتفقوا فيما بينهم على حركية المجتمعات وعدم سكونها، وهذا ما أعطى المعرفة البشرية نوعًا من النسبية في بعض الموضوعات، لأن كانت هناك صعوبة لصبغ المعرفة البشرية في مثل هذه الموضوعات بالعمومية والمماثلة وبخاصة عند دراسة ظواهر متعلقة بمجتمعات صغيرة، وقد كانت الكتابة على الجدران من بين هذه الموضوعات، تلك الكتابة التي تعد في مجملها تجسيدًا للبنى الثقافية والقيمية والمجتمعية[٢]، لذلك اعتبرها البعض بمثابة سلوك اجتماعي قديم قدم الإنسان ذاته، وإن كان المهتمون بها يرجعونها إلى حياته الأولى في الكهوف[٣]، ومن ثم تعد جدران الكهوف أول صحف حقيقية عرفها الإنسان، إلا أن بقدوم الحضارة الفرعونية زادت هذه الظاهرة، بسبب حرص الفراعنة على كتابة أحداثهم الحاسمة واليومية ونصوصهم الدينية على جدران المعابد والمقابر، واستغلالها كوسيلة للتواصل مع شعوبها، أو لتمجيد حكامها، وكان ذلك في شكل كتابات تصويرية، التي يرجع لها الفضل في معرفة تاريخهم، ومن ثم تعد جدران المعابد والمقابر ثان صحف عرفها الإنسان[٤]، وبمرور الوقت فقد تركت الكتابة على الجدران بصمة لشعب معين لطريقة حياته وطقوسه ومعتقداته وثقافاته، رغم أن كاتبها يعد مجهولًا في معظم الأحوال، إلا أنها مازالت تبوح بمعلومات كثيرة عن شعوب وحضارات قديمة[٥]، وقد توارث الإنسان هذه الظاهرة واستمر في ممارستها، حتى ظلت العلاقة بينهما راسخة إلى الآن، لأنه كان يرى فيها فرصة استثنائية لتحقيق ذاته، لذلك عند الانتقال إلى العصر الحديث وتحديدًا على جدران الهرم الأكبر بخلاف ما كتبه المصريون القدماء، فقد حرص بعض جنود الحملة الفرنسية على مصر في عام ١٧٩٨م على حفر أسماءهم، رغبة منهم في تخليد تلك اللحظة أو لتخليد أسمائهم، وأصبحت تلك الأسماء أثرًا فيما بعد، كما اعتبرها البعض ملمحًا تراثيًا يرصده باحثو التراث الشعبي، كما فعل الشاعر مسعود شومان، فالكتابة على الجدران كانت تثير انتباهه[٦].

وعند النظر فيما يدفع الشباب للكتابة على الجدران ومنها الكتابة في الحمامات، فهناك من يكتب منتصرًا لفريق رياضي معين، وهناك من يكتب عبارة أو رمزًا تخليدًا لذكراه في مكان ما، ومن يتناول عبارات لايجرؤ على كتابتها علنًا أو على منابر مسموح بالكتابة عليها بشروط كالموضوعات الجنسية

١- بلال عوض سلامة. "سوسيولوجيا الكتابة بالحمام: تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم".- المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج٨، ع١(٢٠١٥).- ص ص٤٥-٦٥.

٢- محسن بو عزيزي. "السيميولوجيا الاجتماعية".- مجلة إضافات، ع٩(٢٠١٣).- ص٧٢.

3- A- Bates, J & M. Martin(1980). "The thematic content of graffiti as a Nonreactive Indicator of Male and female attitudes".- The Journal of Sex Research, Vol. 16, No4.- pp300-315.

B-Othen-price, L(2006). "Making their mark: psychodynamic view of adolescent graffiti writing".- Psychodynamic Practice Vol12, No1.- pp5-17.

٤- زين غالب موسى الطيب. "دراسة لغوية اجتماعية عن الحب عند الشباب العربي كما تعكسه الكتابة على الجدران".- الجامعة الأردنية: قسم اللغويات،

5-Bartholome, L & Ph. Snyder(2004). "Is philosophy?, graffiti at the Dinosaur Bar-Q-Que".- The Journal of American Culture, Vol27, No1.- pp86-98.

٦- زين غالب موسى الطيب. "دراسة لغوية اجتماعية عن الحب عند الشباب العربي كما تعكسه الكتابة على الجدران".- الجامعة الأردنية: قسم اللغويات،

وغيرها، وهناك من تستهويه عبارة جميلة أو شعارًا معينًا يريد أن يعممه على الآخرين، وهناك من يحاول تشويه سمعة أحد حقدًا عليه أو كرهًا له، وهناك من يكتب للتسلية والترفيه وإمتاع الآخرين[١]، وعادة ما تصدر مثل هذه الدوافع من قبل أفراد يعيشون حالات انفعال ولديهم مكبوتات نفسية يصعب تنفيسها بالطرق المشروعة، لذلك يلجأون إلى الكتابة على الجدران وداخل الحمامات دون أن تحمل هذه العبارات أسماءهم أو توقيعاتهم، وفي أحسن الحالات قد تحمل رموزًا معينة كمحاولة تخليد ذكرى ما، أما الكتابات الأخرى فغالبا ما تعبر عن إساءة للغير أو المبالغة في التمجيد لأشخاص، أو إساءة لشريحة من المجتمع أو مؤسسة ما، ومع تزايد المشاكل الاجتماعية والأمراض النفسية في الآونة الأخيرة فقد ظهرت دوافع أخرى للكتابة على الجدران وداخل الحمامات كوجود نوع من الكبت النفسي وعدم توافر الفرص للشباب ليعبروا عما في أنفسهم من طاقات التي هي عبارة عن هموم وآهات عند البعض وحب وعشق وهيام وقهر وذل وحرمان عند البعض الآخر، لذلك بقدر تنوع ما في الأنفس من طاقات مكبوتة تتنوع هذه الكتابات، وكل طاقة تمنع بحسب الظروف التي تمر بها ومدى مشروعية الكلام عنها من عدمها، فإن كان مشروعًا فحكم القوي يمنعه من البوح بما في نفسه، أما إذا كان الكلام غير مشروع فالكلام نفسه يمنع نفسه عن الخروج حتى لايخدش الحياء العام، ومن ثم فالكتابة على الجدران أبسط الطرق وأيسرها وأسهلها وأرخصها، كما أنها رسالة سهلة الوصول، لأنها لاتحتاج لساعي بريد ليحملها ويوصلها، إنما المارة هم من يأتونها ويقرأونها، كما أنها وسيلة رخيصة، لا تستدعي دفع أموالًا، وإنما الأموال تخرج من أصحاب الجدران لإعادة طلاء الجدران أو ترميمها إن كانت الكتابة بالحفر، وبالطبع لم تقتصر الكتابة على الجدران فقط، بل طالت حتى الأشجار اليابس والمثمر منها، فأحيانا ما يرى المارة رسومات وأشكالًا تمثل في أكثر الأحيان قلوبًا وسهامًا تخترقها، واستخدمت فيها المسامير والأدوات الحادة على جذوع الأشجار وسيقانها، وأحيانا ما تكون الكتابة على الجدران كتذكار لشخص يؤكد بها أنه كان متواجدًا بهذا المكان في يوم كذا بتاريخ كذا في هذه المناسبة، وقد تطورت تلك الظاهرة من التوثيق إلى التعبير عما يكمن في الأنفس والعقول في شكل رسومات أو أحرف، ووضعها على مكان عام ظاهر مثل الجدران والجسور دون إذن مسبق، وقد ارتبطت هذه الظاهرة بفرق الهيب هوب التي كان روادها من كاتبي الشعارات على الجدران أوائل ستينيات القرن العشرين ردًا على ما كانوا يتعرضون له من ظلم من أصحاب البشرة البيضاء[٢].

ومصطلح الكتابة على الجدران Graffiti مشتق من اللغة اليونانية Graphein الذي يعني يكتب، أما في الوقت الحالي فقد أصبح يستخدم للدلالة على أية كتابات، ورسومات، وصور على الجدران، أو رموز تشير لأية قضية بغض النظر عن دوافع كاتبها وأماكن كتابتها[٣]، وهو ما يسمى حاليا بالجرافيتي الذي يعرف بأنه تغيير لملامح سطح باستخدام بخاخ دهان، أو قلم تعليم، أو أية مواد أخرى بهدف إيصال رسائل سياسية واجتماعية ... إلخ، أو كشكل من أشكال الدعاية والإعلان[٤]، ولم تعد الكتابة على الجدران في الوقت الحالي مجرد كتابة، بل أصبحت مقياسًا اجتماعيًا حساسًا للكثير من الأحداث الاجتماعية[٥]، وكأية ظاهرة فقد حظيت الكتابة على الجدران بعدة تصنيفات، التي أحيانا ما تختلط وتتشابك، وفي أحيان أخرى تأخذ منحنيات أخرى تتمايز فيها عن بعضها البعض، وكان من أبرز تصنيفاتها ما يلي:

١- **التصنيف حسب طبيعتها**[٦]: حيث قسم لوتمان Lotman في عام ١٩٧٧م الكتابة على الجدران وفقًا لهذا الأساس إلى نوعين هما: النوع التصويري والنوع الشفهي، وكلاهما مختلف عن الآخر، فالتصويري يشمل الرسومات التي تتجسد على الجدران مهما كان حجمها ولونها، وحسب رأيه فهذا النوع قد يتخذ قالبًا فنيًا خصوصًا حينما يشغل مساحات كبيرة، أما النوع الشفهي فهو النمط الأكثر شيوعًا ويضم كل ما يمكن كتابته من مفردات، أو عبارات، أو حتى رموز وإشارات،

١- المرجع السابق نفسه.

٢- عامر نورة. مرجع سابق.- ص

3- Matthews, N. L. Speers, J. Ball(2012). "Bathroom Banter: sex, love, and the bathroom wall".- Electronic Journal of Human Sexuality, Vol15, (Accessed 17.8 2012). www.ejhs.org.

٤- عامر نورة. مرجع سابق.- ص

5 - Bartholome, L & Ph. Snyder(2004). "Is philosophy?, graffiti at the Dinosaur Bar-Q-Que".- The Journal of American Culture, Vol27, No1.- pp86-98.

6 - http://www.palestine-inf.hnfo/arabic/books/shearat/shear4.htm.

ويتخذ أيضا عدة أبعاد، فبقدر ما هو وسيلة تعبيرية وإعلامية فهو كذلك أداة عنف يشهرها فاعلوها في وجه العامة، لذلك تضم عبارات الشتم والكلام القبيح والمفردات البذيئة التي تمس وتخدش الحياء العام، فتشهر بأشخاص وتذم آخرين ... إلخ.

٢- **التصنيف حسب مكانها[١]:** صنف شوارتز ودوفيدو في عام ١٩٨٤م الكتابة على الجدران حسب هذا الأساس إلى قسمين أساسيين هما: الكتابة العامة والكتابة السرية، وأوضحا أن الكتابة السرية غالبا ما تعبر عن مشاعر كاتبها[٢]، وقد توافق باحثون آخرون معهما وإن كان مع تغيير بسيط في مسمى الكتابة السرية إلى الكتابة الخاصة وهذا على النحو التالي[٣]:

أ- **الكتابة العامة:** تشمل الأسماء والرموز التي تكتب وتحفر أو ترش بالدهان على الجدران الخارجية والأشجار ولوحات الإعلان والأنفاق.

ب- **الكتابة الخاصة:** هي نمط خاص ومميز من حيث الشكل والمضمون، ويوجد على جدران المراحيض، وتقوم بها جماعات أطلقت على نفسها "أدباء المراحيض".

٣- **التصنيف حسب المضمون:** تضم الكتابة على الجدران نوعين، وإن كانا يتداخلان تحت نفس المسمى، لكنهما يختلفان في طريقة الأداء:

أ- الرسم الجداري: هو رسم مصور على الجدار ويشكل جزءًا أصيلًا من الكتابة على الجدران العامة، وليس بالضرورة أن يأخذ منحنيًا فنيًا، بل قد يكون على شكل كاريكاتير يحمل في طياته معاني ذات أبعاد اجتماعية وسياسية ودينية، وهنا نلمح صفة الاستهزاء والمزح، وهي في كثيرها لا تستهدف الأفراد أو المسئولين فحسب، بل تصيب في معناها العميق جملة البنى الاجتماعية والقيم، وتمس أحيانا بأطر النظام السائد وقوانينه.

ب- النقش الجداري: يعتبر قاعدة للكتابة على الجدران، وهو أقدم أنواعها.

أما أحدث تصنيف للكتابة على الجدران فهو تصنيف ليان Lian في عام ٢٠٠٩م، وقد صنف فيه الكتابة على الجدران إلى ثلاثة أنواع جاءت على النحو التالي[٤]:

١- **كتابات السياج**: التي توجد على الطاولات والأشجار وعلى النصب التذكارية والجسور، وهي تحتوي على الأسماء والتواريخ وربما بعض التعبيرات البسيطة.

٢- **الكتابات داخل المدينة**: تأخذ ثلاثة أشكال هي:

أ- كتابات خاصة يستخدمها الشباب في أحياءهم وعادة ما تكتب بأسماء مستعارة.

ب- كتابات تقوم بها العصابات لتحدد مناطق وجودها وحدود نفوذها في المدن وغيرها.

ت- ملك الجدار حين ترسم الأسماء على السيارات والباصات وغيرها من الأسطح المختلفة.

٣- **الكتابة في الحمامات**: التي عرفها دوندس Dundes بالكتابة في الحمامات العامة[٥].

ويظهر من تصنيفات الكتابة على الجدران السابق ذكرها أن الكتابة في الحمامات من أهم أنواعها، وتأتي فيها الكتابة على شكل عبارات، أو كلمات مفردة، أو علامات، أو رموز، أو جميعها معًا، ومنها ما يحمل في طياته معاني صريحة، ومنها ما يحمل معاني ضمنية يسعى كاتبها إلى توصيلها، وعلى الرغم من أهمية هذه الظاهرة قديمًا وحديثًا، لكن تغيرت النظرة إليها في المجتمعات العربية، حيث أصبح يُنظر إليها على أنها سلوك هامشي وغير مهم[٦]، أو نوع من التحايل ليحافظ الإنسان به على نفسه، حيث يجدها وسيلة ليعبر فيها عن ذاته، ومن ثم يبحث عن مكان يختبئ فيه ليعبر عن أعماقه وتوجهاته وقيمه، التي منها ما يقبلها المجتمع ومنها ما يرفضها، ومع ذلك فهي ظاهرة تعبر عن حالة من التغيير الثقافي والقيمي

1 - http://www.xxi-ac-reims.fr/leon-bourgeois/matiere/tpe/tpepord/eleve/graffitis.html.

٢- زين غالب موسى الطيب. مرجع سابق.-

٣- محمد إبراهيم، ومحمد طارق. مرجع سابق.-

4- Lian, E.(2009). Design Invasion from the streets: A study of street art's application in design. (Unpublished M. A. Thesis). The Ohio state University, program in Industrial Interior. And Visual Communication Design.

5- Dundes, A.(1966). "Her I sit: A study of American latrinalia".- Kroeber Anthropological paper 34.- pp91-105.

٦- رشيد حمدوش. "مسألة الرباط الاجتماعي وسوسيولوجيا الحياة اليومية أو المعاش".- مجلة إضافات، ع١٧-١٨(٢٠١٢).- ص١١١.

ومؤشر مفيد لفهم طبيعة العادات والقيم والثقافة التي تحكم سلوك أي مجتمع من المجتمعات، وقد تم التعبير عن الكتابة في الحمامات بالكثير من المصطلحات العربية كالكتابة السرية، والكتابة الخاصة، والكتابة في بيت الراحة، والكتابة في المراحيض، والكتابة في محل الأدب، والكتابة في دورات المياة، ويرجع تعدد المصطلحات العربية التي تُطلق على الكتابة في الحمامات وذلك لتعدد مترادفات كلمة حمام، علاوة على ما تمثله هذه الكتابة من خصوصية، ومجهولية تضمن سريتها لمن يبحثون عن مكان ليهربوا فيه من الضغوط الاجتماعية والبوح بما في أنفسهم، ولكونها تمثل المكان الآمن الذي يضمن عدم تعرضهم للتوبيخ أو النقد للبوح بأفكار تتناقض مع عادات وتقاليد المجتمع وقيمه، وأخيرا أنها تعطي مصداقية أكثر لكاتبها، وإضافة إلى ما سبق كان من مبررات الدراسة ما يلي:

١- ندرة الإنتاج الفكري العربي في علم المكتبات والمعلومات عن الكتابة في الحمامات، حيث تعد هذه الدراسة أول دراسة عربية من نوعها في هذا الموضوع.
٢- إحجام كثير من الباحثين العرب عن دراسة هذه الظاهرة، إما لاعتقادهم بعدم جدواها وقلة أهميتها، أو ربما لوجود نوع من الحساسية لدى البعض في الحصول على الكتابات من حمامات الإناث، أو ربما لوجود بعض الكتابات المخالفة للعادات والتقاليد.
٣- انتشار كتابات الطلبة بجامعة أسيوط في كل مكان تطاله أيديهم، وكانت الحمامات إحدى هذه الأماكن وذلك لعدم رؤية أحد لهم وهم يكتبون فيها، ووجود نوع من الأريحية والخصوصية في التعبير بصدق عما يدور بعقولهم من أفكار ومشاعر وأحاسيس.
٤- احتواء كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط عن الكثير من المعلومات التي تكشف عن توجهاتهم الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية وخاصة بعد ثورة ٢٥ يناير، تلك الفترة التي لاتزال تشهد تناقضات وصراعات بين كافة فئات المجتمع، مما أوجد نوعًا من عدم وضوح الرؤية أمام الشباب عامة والطلبة خاصة لأشياء كثيرة، الأمر الذي يستوجب معه دراسة تلك الظاهرة لديهم وتوظيفها بما يخدمهم ويخدم مجتمعهم ووطنهم.
٥- تعد الكتابة في الحمامات فرصة جيدة لدراسة أي مجتمع من قاعه ومن غرف الحقيقة والاحتياجات المباشرة والمواقف الحادة لأفراده وبخاصة الشباب وتحديدا الطلبة، كما تعد الكتابة في الحمامات أحد الأشكال التقليدية لما يكتب الآن على شبكات التواصل الاجتماعي، علاوة على كونها وسيلة إعلامية لبعض الطلبة ينشرون من خلالها ما يريدون نشره أو بثه.

٣/٠- تساؤلات الدراسة: يتسأل الباحث في هذه الدراسة عن "ما مدى توافر مكونات مصادر المعلومات في كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى بحمامات جامعة أسيوط؟"، ويتفرع بدوره إلى التساؤلات التالية:

١- ما واقع حمامات الطلبة في جامعة أسيوط؟.
٢- ما مدى انتشار كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط؟.
٣- ما مكونات مصادر المعلومات في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط؟.

٤/٠- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى توافر مكونات مصادر المعلومات في كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط، ويتفرع هذا الهدف إلى:

١- التعرف على واقع حمامات الطلبة في جامعة أسيوط.
٢- توضيح مدى انتشار كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط.
٣- رصد مكونات مصادر المعلومات في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط.

٥/٠- حدود الدراسة: انطلاقا مما سبق عرضه فتتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

١/٥/٠- الحدود الموضوعية: ركز خلالها الباحث على التعرف على مدى توافر مكونات مصادر المعلومات في كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط، وتوضيح ملامح هذه المكونات وطبيعتها.

٢/٥/٠- الحدود المكانية: اقتصرت على حمامات الطلبة بجامعة أسيوط دون فرعها في الوادي الجديد، لوجود ما يناظرها في كليات الجامعة بمقرها الرئيسي بأسيوط.

٣/٥/٠- الحدود الزمنية: بدأت من شهر مارس وحتى شهر مايو من عام ٢٠١٦م.

٦/٠- منهج الدراسة وأدوات جمع المادة العلمية: اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني مع استخدام الأدوات التالية:

١/٦/٠- الأدوات النظرية: تمثلت فيما صدر من إنتاج فكري عن الكتابة على الجدران بشكل عام وعن الكتابة في الحمامات بشكل خاص.

٢/٦/٠- الأدوات العملية: التي تركزت فيما يلي:

أ- **عنصر نسائي:** تركز دوره في جمع كتابات الطالبات من حماماتهن بالجامعة، وذلك لوجود نوع من الحساسية في دخول الباحث حمامات الطالبات.

ب- **أجهزة الهواتف الذكية:** التي تم استخدامها في تصوير كتابات الطلبة حتى يكرر الباحث تردده مرة أخرى على الحمامات وبخاصة حمامات الطالبات.

ت- **الملاحظة:** التي تعد عنصرًا أساسيًا لمثل هذه النوعية من الدراسات، كما كان لها الفضل في أنها كانت المصدر الأول لفكرة هذه الدراسة.

ث- **قائمة مراجعة:** التي تكونت كما يوضح الجدول التالي من ثلاثة محاور، وبلغ عدد أسئلتها ١٩ سؤالًا، وكل محور اشتمل على عدة أسئلة، حيث بلغت نسبة الأسئلة في المحورين الأول والثاني ٢٦.٣% لكل منهما، ووصلت في المحور الثالث إلى ٤٧.٤%، وجميع الأسئلة في المحاور الثلاثة تم صياغتها لتعبر عما هو مخصص له، وفيما يلي جدول يوضح محاور هذه القائمة وعدد أسئلة كل محور، وهذا على النحو التالي:

جدول (١) محاور قائمة المراجعة وعدد الأسئلة في كل محور

م	المحور	عدد الأسئلة	النسبة
١	واقع حمامات الطلبة بجامعة أسيوط	٥	٢٦.٣%
٢	واقع كتابات الطلبة في حمامات الجامعة	٥	٢٦.٣%
٤	طبيعة عناصر مصادر المعلومات وخصائصها في كتابات الطلبة بحمامات الجامعة	٩	٤٧.٤%
الإجمالي		١٩	١٠٠%

٧/٠- مجتمع الدراسة وعينته: لن يتطرق الباحث هنا إلى واقع حمامات الطلبة في جامعة أسيوط وخصائصها، وبالتالي العينة التي طُبقت عليها الدراسة، بل فضل بدء نتائج الدراسة بهما، لأن واقع هذه الحمامات وخصائصها هي نتائج في حد ذاته، وذات علاقة وثيقة بنتائج الدراسة بشكل عام، أما عينة الدراسة من الحمامات وما بها من كتابات فقد تم تحديدهما وفقًا لما يتوافر فيهما من كتابات لكلا الجنسين، وبناء على ذلك تم استبعاد الحمامات والكتابات التي لجنس واحد دون الآخر.

٨/٠- مصطلحات الدراسة: تتركز أبرز مصطلحات الدراسة فيما يلي:

١/٨/٠- الحمام: ورد في المعاجم العربية تفسيرات كثيرة لكلمة «حمّام»، حيث يعود الرازي بأصلها إلى «الحمّة» بفتح الحاء وتشديد الميم، وعرفها بأنّها العين الحارة التي يستشفي بها الأعلّاء والمرضى[١]، وأورد ياقوت الحموي مثالًا عن حمّة الإسكندرية التي تشفي من البرص ومن جميع الأدواء[٢]، بينما يرجع البعض الآخر أصلها إلى كلمة «الحميم» التي تعني الماء الحار، فنقول حمّ الماء، أي سخّنه، واستحمّ أي اغتسل بالحميم، وأحمّه أي غسله بالحميم، ثم صار كل اغتسال

١- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مختار الصحاح/ تحقيق محمود خاطر.- ط جديدة.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٤١٥ – ١٩٩٥، ص٦٦.
٢- الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان.- بيروت: دار الفكر، د. ت، ج٤، ص٢٦٨.

استحمامًا بأي ماء كان سواء كان باردًا أو ساخنًا[١]، وذكر ابن سيده أن «الحمام مشتق من الحميم مذكّر، حيث ذكّره العرب، وهو أحد ما جاء من الأسماء على وزن فعال نحو القذاف والجبان، والجمع حمّامات». وقال سيبويه «جمعوه بالألف والتاء، وإن كان مذكرا حين لم يكسر جعلوا ذلك عوضا من التكسير»[٢]، وعرف الحمام أيضا بـ«الدّيماس» بفتح وتشديد الدال، وهذا ما نجده في لسان العرب في قول ابن منظور «والدّيماس الحمام»[٣].

٢/٨/٠- الكتابة على الجدران: هي أية كتابات أو رسومات غير رسمية على الجدران، أو هي رسم أو كلمات تحفر، أو تُكتب، أو تخدش، أو تنقش على سطح صلب وبخاصة الجدارن، وقد تكون كلامًا بسيطًا، أو كلامًا منقوشًا على جدار أو حاجز أو أي سطح آخر مثير للعواطف والذكريات[٤]، أو هي الكتابات الموجودة على الجدران والأسطح في الأماكن العامة والخاصة والتي تكتبها جماعة مجهولة الهوية لغايات معينة، وتُعرف أيضا بأنها الكتابة على الممتلكات العامة أو الخاصة والتي غالبًا ما تكون غير قانونية[٥].

٣/٨/٠- الكتابة في الحمامات: عرفها ألن دوندس Dundes في عام ١٩٦٦م بأنها الكتابة في الحمامات العامة[٦]، وإن كان هناك من يعتبرها نوعًا من الكتابة الخاصة يوجد على جدران المراحيض وأبوابها[٧]، وهناك من يراها نوعًا من الكتابة السرية، التي غالبًا ما تعبر عن المشاعر الداخلية لكاتبها[٨]، أما الباحث فيعرفها بأنها نوع الكتابة يقتصر تواجده على الحمامات العامة، ويكون في مجمله مصدر معلومات فريد من نوعه، وإن كان بمكونات وخصائص ومواصفات تختلف عما هو متعارف عليه في مصادر المعلومات الأخرى، وعادة ما تكون وسيلة ليعبر من خلالها الأفراد عن مشاعرهم وأحاسيسهم وأفكارهم وتوجهاتهم لإيصال رسائل ضمنية قد تكون اجتماعية أو سياسية أو دينية أو إعلامية ... إلخ.

٩/٠- أدبيات الموضوع: بعد تصفح الباحث لدليل الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات بطبعاته المختلفة[٩]، وغيره من قواعد البيانات العربية والأجنبية، لم يتوصل إلى أية دراسة عربية في علم المكتبات والمعلومات عن الكتابة في الحمامات، وإن كان قد توصل إلى دراسات أخرى في علوم أخرى، وقد تم ترتيب هذه الدراسات ترتيبًا زمنيًا وفقا لتاريخ نشرها من الأحدث إلى الأقدم، أما إذا اتفقت دراستان أو أكثر في تاريخ النشر، فكان يتم ترتيبها هجائيًا وفقا لاسم المؤلف، وقد تم تقسيم هذه الدراسات إلى قسمين أساسيين، أولهما قسم خاص بأدبيات الموضوع العربية، وثانيهما خاص بأدبياته الأجنبية، وداخل كل قسم تم توزيع الدراسات حسب علاقتها بالدراسة الحالية، وهذا على النحو التالي:

١- لرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مرجع سابق.- ص٦٦.
٢- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي. لسان العرب.- ط١.- بيروت: دار صادر، د ت،ج١٢.- ص١٥٣.
٣- المرجع السابق نفسه.- ص٨٦.
4- Webester's Third International Dictionary
5-Al-Rousan. R. M.(2005). A sociolinguistic study of graffiti in Jordan. M. A. Yarmook University. Irbid. Jordan.- p44.
6 -Dundes, A.(1966). "Her I sit: A study of American latrinalia".- Kroeber Anthropological paper 34.- pp91-105.
٧- محمد إبراهيم، ومحمد طارق. مرجع سابق.-
٨- زين غالب موسى الطيب. مرجع سابق.-
٩- اعتمد الباحث على:
أ- محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٧٦-١٩٨٥.- الرياض: دار المريخ، ١٩٨٩.- ٥٧٧ص.
ب- محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٨٦-١٩٩٠.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥.- ٦٥٥ص.
جـ- محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩١-١٩٩٦.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ٢٠٠٠.- ٨٠٥ص.
د- محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩٧-٢٠٠٠.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣.- ٧٢٨ص.
هـ- محمد فتحي عبد الهادي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠٠١-٢٠٠٤.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧.- ٧٥٥ص.

١/٩/٠- أدبيات الموضوع العربية: تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

١/١/٩/٠- دراسات عن الكتابة في الحمامات:

١- دراسة **بلال عوض سلامة** التي جاءت بعنوان **"سوسيولوجيا الكتابة بالحمام: تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم"**[١]، وهدفت إلى التعرف على مضمون الكتابة في حمامات مدارس محافظة بيت لحم الثانوية، ورصد الفروق في الكتابات والرسومات من حيث الكم والمحتوى على أساس النوع الاجتماعي والتجمع الجغرافي الريف الشرقي والغربي ومنقطة الوسط في محافظة بيت لحم بفلسطين، ومن جانب آخر التعرف على آراء الأخصائيين حول الكتابة في الحمامات، وكان لتحقيق هذه الأهداف فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الكيفي والكمي وأسلوب تحليل المضمون، وتكونت عينة الدراسة من الكتابات والرسومات الموجودة في حمامات ٤٠ مدرسة ثانوية بمحافظة بيت لحم، وقام الباحث بتطوير مقابلة مقننة، كان هدفها تقصي مواقف وآراء وتفسيرات ٣٦ أخصائي اجتماعي من هذه المدارس، وبعد جمع المعلومات وتحليلها تبين وجود ٥٥٨ كتابة و٧٨ رسمة، وتوصل الباحث إلى وجود فروق من حيث الكم بين الذكور والإناث، وكان لصالح الذكور، بواقع ٦٤.٩% للذكور، و٣٥.١% للإناث، أما من حيث الكيف فكانت كتابات الإناث أكثر أدبًا وانسجامًا مع القيم والثقافة من الذكور، الذين كانت كتاباتهم عدوانية، وكان الذكور أكثر إنتاجًا من الإناث، ومن جانب آخر توصل إلى وجود فروق في مجال التعبير عن المشاعر والرومانسية لصالح الإناث، أما فيما يتعلق بالفروق لصالح الجمع الجغرافي فتوصل إلى وجود فروق لصالح منطقة الوسط بنسبة ٥٠.٣%، ثم الريف الشرقي بنسبة ٢٧.٢%، وأخيرا الريف الغربي بنسبة ٢٢.٤%، وقد فسر الأخصائيون الاجتماعيون ذلك بأن المراهقين يلجأون إلى الكتابة في الحمامات بسبب عدم سماح المجتمع والثقافة لهم بالتعبير عن مشاعرهم العاطفية.

٢/١/٩/٠- دراسات عن الكتابة على الجدران:

١- دراسة **جعفر حسين** التي بعنوان **"ظاهرة الكتابة على الجدران: بحث تحليلي متعدد الأبعاد"**[٢]، وتناول فيها ظاهرة الكتابة على الجدران عند المراهقين بطرحه لعدة تساؤلات كان منها: كيف تفسر هذه الظاهرة؟، وما خلفياتها؟، وما مقترحات التخفيف من آثارها على المؤسسات التربوية؟، وقد تم تفسير هذه الظاهرة اجتماعيًا ونفسيًا ومعرفيًا، وتوصل الباحث إلى أن ظاهرة الكتابة على الجدران تمثل أزمة حضارية تتداخل في تكوينها عدة عوامل اجتماعية ونفسية ومعرفية، وأن حلها يكمن في ضرورة أن يشعر المراهق داخل المؤسسات التعليمية بالمواطنة وذلك بفتح فضاءات للإبداع، وفي المقابل عليه أن يشعر بالمسئولية تجاه مؤسسات الدولة عامة والمؤسسات التربوية خاصة.

٢- دراسة **سند عويد العنزي** التي بعنوان **"الكتابة على الجدران: دارسة أثنوجرافية على المدارس في حي الخليج بالرياض"**[٣]، وهدفت إلى الكشف عن أسباب بروز هذه الكتابات في حي الخليج بالرياض، وقد اعتمد في ذلك على المنهج الأثنوجرافي أي استخدام البحث الكيفي لتفسير ووصف ظاهرة الكتابة على الجدران، وقد اختار مدرستين متوسطة وثانوية في حي الخليج بالرياض وطالبين، وقد استغرقت الدراسة ٦ أسابيع بمعدل ٦ زيارات لكل طالب خلال الفصل الدراسي الأول من عام ١٤٣١هـ، وكانت مدة الزيارة ساعة واحدة، وتوصل الباحث إلى أن العوامل والأسباب التي أدت إلى بروز ظاهرة الكتابة على الجدران تمثلت في التشجيع الرياضي، والتعصب القبلي، والألقاب والذكريات والكنى، وكتابة الشعر من باب الإعجاب

١- بلال عوض سلامة. "سوسيولوجيا الكتابة بالحمام: تحليل مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم".- المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مج٨، ع١(٢٠١٥).- ص ص٤٥-٦٥.

٢- جعفر حسين. "ظاهرة الكتابة على الجدران: بحث تحليلي متعدد الأبعاد".- مجلة القدس العربي، س٢٣، ع٦٩٦١(أكتوبر ٢٠١١).- ص١٢.

٣- سيد عويد العنزي. "الكتابة على الجدران: دراسة أثنوجرافية على المدارس في حي الخليج بالرياض".- جامعة الملك سعود: كلية التربية، ١٤٣١هـ .- ٢٣ص.

والحب والغزل وإظهار المشاعر، وكره المدارس بسبب الضعف الدراسي أو مواقف مع الإدارة أو المعلمين، وتقليد الآخرين ورفقاء السوء، والتشويه والتخريب، وإهمال الأسر لهم وعدم وعي هذه الأسر، وضعف الوازع الديني، وأسباب اقتصادية وثقافية ونفسية واجتماعية والكبت النفسي وغيره، وعدم وجود المكان المناسب لممارسة الهوايات وصقل المواهب والقدرات، والفراغ والتسلية والمتعة، والانتقام والسخرية من الآخرين وتشويه سمعة الغير، ولفت الانتباه وحب الشهرة، والمشكلات والخلافات الأسرية، والمعاناة والألم والمراهقة.

٣- دراسة **يوسف بوغنيمي** التي بعنوان **"ظاهرة الكتابة والرسم على الجدران لدى الشباب المغربي بين الإبداع والتخريب"**[١]، وتناول فيها الباحث أسباب انتشار ظاهرة الكتابة على جدران المؤسسات العامة والجمعيات ومحولات الكهرباء بالأحياء الشعبية وداخل دورات المياه العمومية ... إلخ؟، وتحديد موقعها من الإبداع والتخريب، وتوصل إلى أن الكتابة على الجدران من الظواهر التي انتشرت بين الشباب بشكل ملفت للنظر، الأمر الذي جعلها تمثل منحدرًا سلوكيًا تضاربت الآراء حول تقييمه بين الصواب والخطأ وبين الإبداع تارة والتخريب تارة أخرى، كما ترتبط الكتابات والرسومات على الجدران بالحالة النفسية لمن يوصفون تارة بالمبدعين وتارة أخرى بالمخربين، إذ يمثل الفراغ أو بمعنى أصح البطالة عاملًا مهمًا وراء انتشار هذه الظاهرة على جدران المنشآت العامة والخاصة بهدف لفت نظر الآخرين، وربما تشويه سمعة الغير أو تخليد ذكرى للمكان، أو تعصب لناد معين الأمر الذي يؤدي إلى الإضرار بالممتلكات العامة والخاصة، ويكمن علاج هذه الظاهرة في تكاتف كافة الجهات المسئولة عن التربية والنشء وخاصة الجهات التربوية وشروعها في دراسة هذه الظاهرة، والتعرف على حجمها وتحديد أماكن انتشارها، ووضع خطة عمل لمتابعتها.

٤- دراسة **عامر نورة** التي بعنوان **"التصورة الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية"**[٢]، وهدفت إلى التعرف على التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي في الكتابات الجدارية وذلك من خلال تطبيقها على ١٥ حالة، واعتمدت على المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن الكتابات الجدارية تكشف عن الكثير من التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي، كما تقف العديد من العوامل وراء انتشارها وتعبيرها عن العنف الرمزي، وتمثلت تلك العوامل في العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية.

٥- دراسة **زين غالب موسى الطيب** التي بعنوان **"دراسة لغوية اجتماعية عن الحب عند الشباب العربي كما تعكسه الكتابة على الجدران"**[٣]، وركزت فيها الباحثة على دراسة مضامين الكتابة على الجدران في الجامعات والمدارس الأردنية المتعلقة بالحب من ناحية لغوية اجتماعية بهدف التعرف على هواجس ومشاعر وطرق تفكير الشباب العربي وفي الوقت نفسه دراسة الخصائص اللغوية التي تلازم التعبير عن العواطف، لأن العبارات المختزلة على الجدران تمثل شكلًا استثنائيًا من أشكال التعبير، يختلط فيها العامي بالفصيح والركيك بالبليغ والسياسي بالعاطفي والديني، وحيث إن البيانات التي جمعتها الباحثة جاءت من الحمامات، فإنها تعبر عما يدور في نفس الكاتب دون قيد، على الرغم من تفاوت مساحة الحرية باختلاف مكان الجدار وطبيعة الكاتب، وقد التقطت الباحثة ٥٠٠ صورة لكتابات طلاب وطالبات مدارس وجامعات وحارات مدينة عمان، مع ملاحظة المكان الذي أُخذت منه ونوع السطح الذي كتبت عليه، وصنفتها حسب مواضيعها، واختارت كل موضوع ذي صلة بالحب، ثم أدخلت نصوصها في قاعدة بيانات ذاكرة إزاء كل جملة المكان والسطح الذي جاءت منه، ثم صنفت هذه الجمل حسب جنس كاتبها، وفئته العمرية، ثم استعرضت نصوص الحب جملة جملة، وقررت ما إذا كان الحب الذي تعبر عنه عذريًا، أو ماجنًا، واستقرأت هدف الكاتب إن كان إعلانًا، أو دعوة، أو تأنيبًا، أو مدحًا، أو إجابة، أو تعليقًا فلسفيًا أو غناء، ولاحظت الباحثة قوة المشاعر التي تنتظم

١- يوسف بوغنيمي. " ظاهرة الكتابة والرسم على الجدران لدى الشباب المغربي بين الإبداع والتخريب".- مجلة شئون اجتماعية ع(٢٠٠٠، ٢٠٠٦).
٢- عامر نورة. مرجع سابق.- ص
٣- زين غالب موسى الطيب. مرجع سابق.- ص

الجملة والإيحاء الذي قد يستقرئه القارئ عن الموقف النفسي للكاتب إن كان مازحًا، أو هازئًا، أو غاضبًا، أو حزينًا، أو سعيدًا، ثم أدرجت إزاء كل جملة إن كانت لغتها إنجليزية، أو عربية، أو عربية بحروف لاتينية، وحددت إن كانت لهجة النص عربية فصحى أو عامية، وتفحصت تركيب الجملة نحويًا، كما ذكرت إن كانت الجملة اسمية أو فعلية، بسيطة أم معقدة، ودرست علاقة البنية اللغوية للكتابات بموضوعاتها وبأهداف خطاب الكاتب، وحصلت الباحثة على نتائج أشارت إلى الاختلاف في الكتابات بين الجنسين، حيث تختلف عبارات الحب التي كتبها الذكور عن التي كتبتها الإناث، حيث استعمل الذكور عبارات شاعرية وعبروا عن مشاعرهم بطريقة قوية على خلاف الإناث، ولكن عبارات الحب الجسدي منتشرة بصورة أكبر عند الإناث، ومع ذلك فالحب العذري كان الشائع عن الجنسين، وهذا دليل على أن المجتمع العربي لايزال محافظًا على قيمه وسلوكياته لا سيما ما كان منها متصلًا بالعلاقة بين الجنسين.

٦- دراسة **سهاد فاروق رفيق الحميدي** التي بعنوان **"دراسة لغوية اجتماعية لظاهرة المغالاة (الشوفينية) لدى الشباب الأردني كما تعكسها الكتابة على الجدران"**[١]، وتناولت الدراسة المغالاة (الشوفينية) كظاهرة اجتماعية خطيرة في الأردن بالإضافة إلى ظاهرتين مرتبطتين بها هما الأنانية والانتماء الوطني كما تعبر عنها الكتابة على الجدران، كما تقصت الدراسة تأثير عدد من العوامل على ظاهرة الكتابة الشوفينية، مثل عامل المكان الذي أخذت منه الكتابة وسطحه، وجنس من يلجأون لمثل هذا الأسلوب من التعبير وأعمارهم، وسرية أسطح الكتابة، وبعد ذلك تم تحليل نوعي للجمل من حيث شكلها اللغوي ومحتواها، فمن حيث الشكل اللغوي درست الباحثة ما إذا كانت لغة الكتابات عربية أم إنجليزية، عامية أم فصحى، أدبية أم غير أدبية، وإذا ما كانت قوية التأثير أم بدرجة قوة عادية، أما من حيث المحتوى فدرست الباحثة ما إذا كانت هناك مبالغة في التعبير تتضمن انتماء أو تعصبًا لبلد أو لقبيلة أو لرياضة، وفيما إذا كان هدف الكاتب هو التعبير عن رأيه، أو هجومًا على غيره، أو دفاعًا وردًا على ما كتبه غيره، أو التماسًا لطلب ما، وتضمن تحليل المحتوى كذلك تحليل المزاج العام لكاتب الجمل وقت كتابتها، وما إن كانت هذه الكتابات تعبر عن فخر، أو غضب، أو حزن، أو سعادة، وأخيرا وليس آخرا حاولت الباحثة استقصاء الآثار النفسية التي تركتها الكتابة على القارئ، فقد ميزت بين ما هو موحد ومفرق ومحايد، وخلصت الباحثة إلى ضرورة التأكيد على خطورة هذه الظاهرة، نظرا لمحتواها السلبي على المجتمع خاصة، وأن العينة المدروسة هي من طلاب الجامعات وأبناء المدارس الذين يعدون مستقبل الأمة، وبسواعدهم تُبنى أمتهم، لذلك أوصت الباحثة قادة المجتمع باتخاذ الإجراءات الضرورية لمحاربة هذه الظاهرة.

٧- دراسة **محمد إبراهيم وطارق محمد** التي بعنوان **"شعارات الانتفاضة: دراسة وتوثيق"**[٢]، وهدفت إلى التعرف على مضمون الكتابة على الجدران أبان الانتفاضة الأولى وتنوعاتها السياسية والدينية، وقد تكونت الدراسة من ثلاثة محاور، تعرض الباحثان في المحور الأول لمواقع الكتابة الجدارية في التجربة الإنسانية، وتناولا في المحور الثاني الظاهرة في بعدها الفلسطيني، أما المحور الثالث فركز الباحثان على الشعار وما يتضمنه، وتوصلا إلى أن كتابة الشعارات كانت من أبرز ملامح الانتفاضة الفلسطينية، وانتشرت في كل مكان في فلسطين، وقد تخطى عدد الشعارات التي طبقت عليها الدراسة ١٤٠٠ شعار، كان نصيب حركة حماس منها ٨١٢ شعار، ونصيب حركة فتح ٣٥٦ شعار، وحركة الجبهة الشعبية ٢٤٣ شعار، والجبهة الديمقراطية ٩٢ شعار، وحركة الجهاد ٥٥ شعارا، هذا بالإضافة إلى شعارات بعض الحركات الأخرى من غير الفلسطينين.

١- سهاد فاروق رفيق الحميدي. "دراسة لغوية اجتماعية لظاهرة المغالاة (الشوفينية) لدى الشباب الأردني كما تعكسها الكتابة على الجدران".- الجامعة الأردنية: قسم اللغويات،

٢- محمد إبراهيم، ومحمد طارق. "شعارات الانتفاضة: دراسة وتوثيق".- لندن: منشورات فلسطين المسلمة، ١٩٩٤.- ص١١.

٣/١/٩/٠- دراسات عن الكتابة على وسائل أخرى:

١- دراسة **سيد عويس** التي بعنوان **"هتاف الصامتين في زمن العولمة: دراسة تتبعية لظاهرة الكتابة على السيارات في المجتمع المصري"**[١]، وهدفت إلى تحليل ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري المعاصر في عام ٢٠٠٠م، وتوصل الباحث إلى أن عدد الكلمات والعبارات بلغ ١٠٠٠ كلمة وعبارة، بلغ عدد الكلمات ٧١ كلمة، في حين بلغ عدد العبارات ٩٢٩ عبارة، وكانت أكثر الألفاظ تكرارًا: لفظ الجلالة ومشتقاته، لفظ العين، ثم لفظ الحب، ثم لفظ السلامة أو الستر، وبعدها لفظ نبي الإسلام، وأخيرا لفظ الصبر.

٢- دراسة **حمدي حافظ** التي بعنوان **"هتاف البسطاء"**[٢] وتناول الباحث فيها ظاهرة الكتابة على السيارات بهدف معرفة آثارها والمقصد منها وذلك باستخدام منهج تحليل المضمون للعبارات، كما ركز على مؤشرات هذه العبارات لتحديد خصائص وطبائع شريحة من شرائح الشعب المصري وهم السائقين وأصحاب السيارات ومن في طبقتهم وذلك في ضوء التغيرات التي حدثت في خصائص الشعب المصري، وقد اقتصرت الدراسة على العربات وسيارات الميكروباص في محافظة القاهرة، وتم تطبيق الدراسة خلال ١٢٠ يوم، وكان من أبرز نتائجها أن عبارات المعاناة جاءت بنسبة ٢٤%، وعبارات النصح بنسبة ٢٠%، وعبارات تضخيم الذات بنسبة ١٦%، وعبارات العنف بنسبة ١٥%، وعبارات الدعاية أو المرح بنسبة ١٣%، وعبارات الدعاء بنسبة ١٢%.

٣- دراسة **علي المكاوي** التي بعنوان **"ظاهرة الكتابة على العملة الورقية: دراسة وثائقية ميدانية"**[٣]، وهدفت إلى وصف وتحليل مضمون الكتابة على العملة الورقية، وخلصت إلى أن أغراض الكتابة على العملة الورقية تنقسم إلى خمسة موضوعات أساسية يتضمن كل منها عدة أغراض، وكل غرض يضم عددًا من أنماط العبارات وهي: عادات دورة الحياة، والعلاقات الاجتماعية، وبعض العمليات الاجتماعية، والثقافة التقليدية والحديثة، وأخيرا الدعاية المصرية.

٤- دراسة **علي محمود السمري** التي بعنوان **"أحاديث صامتة"**[٤]، وهدفت إلى تحليل ووصف ظاهرة الكتابة على المقاعد الدراسية بين طالبات جامعة الإمارات العربية بالعين، وتوصل الباحث إلى أن الكتابة على المقاعد الدراسية بين الطالبات أتاحت لهن الفرصة للتعبير عن آرائهن إزاء ما يحيط بهن، كما سمحت لهن بالتحاور وتبادل الآراء، وعكست العديد من الأماني والاتجاهات والمشاعر المتباينة بين الطالبات، وكشفت أيضا عن أن المقاعد الدراسية قد استخدمت للغش الدراسي، علاوة على كشفها عن المهارة الفنية للطالبات في الرسم، والقدرة العقلية المتمثلة في حفظ الشعر.

٢/٩/٠- أدبيات الموضوع الأجنبية: التي تتوزع على المحاور التالية:

١/٢/٩/٠- دراسات عن الفروق بين الجنسين من حيث الكم والمحتوى في الكتابة بالحمامات:

١- **دراسة كنسي وآخرين** Kinsey et al في عام ١٩٥٣م، وتعد أول دراسة حللت مضمون الكتابة في الحمامات، حيث ركز كنسي وزملائه فيها على الكتابة ذات المحتوى الجنسي في الحمامات، والفروق بين الذكور والإناث من حجم الكتابة وموضوعاتها، وتوصل إلى أن كتابة الذكور في الحمامات كانت أكثر من كتابات الإناث، وكانت طبيعة كتابات الإناث ذات مغزى رومانسي، بينما كان محتوى كتابات الذكور ذات بعد جنسي وإثارة جنسية[٥].

٢- دراسة **فير** Farr **وجوردون** Gordon في عام ١٩٧٥م وكان هدفها التأكد من استمرار الفروق بين الجنسين كما جاء في دراسة كنسي، وقد أجريت هذه الدراسة في ولاية بنسلفانيا،

١- سيد عويس. "هتاف الصامتين في زمن العولمة: دراسة تتبعية لظاهرة الكتابة على السيارات في المجتمع المصري".- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠

٢- حمدي حافظ. هتاف البسطاء

٣- علي المكاوي. "ظاهرة الكتابة على العملة الورقية: دراسة وثائقية ميدانية".- القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩١.

٤- علي محمود السمري. "أحاديث صامتة".- مجلة شئون اجتماعية ع٢٠٠٠، ع٢٠٠٦.

5-Kinsey, A, B. Pomeroy, C. Martine& P. Gebhard. (1953). Sexual behavior in the human female. .- Philadelphia: W. B. Saunders.

وطبقت على ٢٤ حمامًا للذكور والإناث، والتي تتوزع على المطاعم والمسارح ومحطات الوقود وغرف الغسيل، وأفادت الدراسة بعدم وجود فروق كبيرة في كتابات الذكور والإناث، وخلصت إلى وجود تزايد في كتابات الإناث، حيث ارتفعت كتاباتهن من ٢٥% إلى ٤٤%، كما توصلت الدراسة إلى أن الإناث تكتب عن الموضوعات الجنسية أقل من الذكور، وقد تم عزو ذلك إلى كون القيم المجتمعية مازالت تمارس ضغوطًا اجتماعية على الإناث، وخضوعهن للمرجعية الجنسية أكثر من الذكور[١].

٣- دراسة **أرليك وزملائه** Arluke et al في عام ١٩٨٧م، التي ركزت على مدى احتواء كتابات الإناث في ثمانينيات القرن العشرين لشعارات جنسية أكثر من سبعينياته، وتم تطبيقها على حمامات خمس جامعات في بوسطن – كامبرج، وخلصت إلى أن الإناث تكتب شعارات جنسية في الحمامات أقل من الذكور، حيث وصلت كتاباتهن في الموضوعات الجنسية خلال عقد السبعينيات إلى نسبة ٢٥% مقابل ٣٥ للذكور، بينما وصلت في الثمانينيات إلى ٢٦% للإناث مقابل ٤٦% للذكور، وبهذا فالإناث أقل كتابة للشعارات الجنسية من الذكور، وأن كتاباتهن أكثر قبولًا اجتماعيًا من كتابات الذكور[٢].

٤- دراسة **بيتس** Bates **ومارتين** Martine في عام ١٩٨٠م وتمت على كتابات الذكور والإناث في حمامات الجامعات الشرقية، وقام الباحثان بتصنيف تلك الكتابات إلى ١٦ موضوعا مقسمة إلى موضوعات جنسية وأخرى غير جنسية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الإناث تكتب شعارات أكثر من الذكور، وكتابات الإناث كانت أكثر من حيث إظهار العدائية والجنس[٣].

٥- دراسة **أوتا** Otta في عام ١٩٩٣م، حيث جمع فيها الكتابات من حمامات الذكور والإناث بعشر جامعات بسان باولو، وتم تصنيف هذه الكتابات إلى ٢٠ موضوعا، كان من أهمها: العنصرية، والسباب الجنسي، والطلب الجنسي، والأسماء، والسياسة، والتوجه الجنسي ... إلخ، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الكتابة الجنسية بما نسبته ٨١.٨% للذكور مقابل ١٨.١% للإناث من حجم الكتابات[٤].

٦- دراسة **أوتا وآخرين** Otta et al في عام ١٩٩٦م، وهدفت إلى قياس الفجوة بين الذكور والإناث في الكتابة في حمامات المدارس الثانوية والجامعات البرازيلية، وقد توصلوا إلى أن نسبة الكتابة في المدارس أكثر من الجامعات بنسبة ٦٣% للمدارس و٣٧ للجامعات، كما أظهرت النتائج أن كتابات الإناث في المدارس أقل من كتابات الذكور، وأن الإناث تميل للكتابة حول الحب والرومانسية في المرحلة الثانوية، في حين يميل الذكور للكتابة حول الرياضة، أما فيما يتعلق بحمامات الجامعات فتوصل الباحثون إلى وجود كتابات جنسية في حمامات الإناث أكثر عند مقارنتها بكتابات الذكور، وتلك النتيجة تتناقض كليًا مع نتائج الدراسات السابقة، ويعزوها فريق البحث إلى أن الموضوع الجنسي للذكور والإناث هو قضية مركزية لهما في الجامعات، والفجوة الجنسية بين الذكور والإناث تتناقض مع زيادة التعليم والعمر[٥].

٧- دراسة **بارثولومي** Bartholome **وسنيدر** Snyder في عام ٢٠٠٤م على الكتابة في حمامات مقهى الديناصور B-QUE بمدينة روتشستر، حيث تم جمع الكتابات من حمامات الذكور والإناث، وتم تحليلها من حيث الكم والمحتوى، وتوصلا إلى عدم وجود فروق إحصائية بينهما، مع إن كتابات الإناث في الحمامات كانت أكثر من الذكور بواقع ٥٢% للإناث و ٤٨% للذكور، كما تميل الإناث للكتابة أكثر عن الحب والرومانسية والتجارب

1-Farr, J. & C. Gordon(1975). "A partial replication of Kinsey's Graffiti study".- The Journal of sex Research, vol11, No2.- pp158-162.

2-Arluke, A. L. Kutakoff & J, Levin(1987). "Are the changing?: An Analysis of gender differences in sexual graffiti".- Sex Roles, Vol16, No1/2.- pp1-7.

3-Bates, J & M. Martin(1980). "The thematic content of graffiti as a Nonreactive Indicator of Male and female attitudes".- The Journal of Sex Research, Vol. 16, No4.- pp300-315.

4-Otta, E.(1993). "Graffiti in the 1990s: A study of in-scritp-ions on restroom walls".- Journal of social Psychology, Vol133, No4.- pp589-590.

5-Otta, E P. Samntana, L. Lafraia, R. Hoshino, R. Teixeria & S. Vallochi(1996). Musa Latrinalis: Gender differences in restroom graffiti".- Psychological Reports, No78.- pp871-880.

الشخصية أكثر من الذكور، وكانت الكتابات الجنسية للإناث أكثر من الذكور وهو مخالف لما توصلت إليه الدراسات السابقة، حيث وجدت نسبة الشعارات ٢٢% للإناث، مقابل ١٩% للذكور[١].

٢/٢/٩/٠- دراسات عن الإثارة الجنسية في الكتابة في الحمامات:

١- دراسة **كنسي وزملائه** في عام ١٩٥٣م التي أظهرت وجود سيطرة ساحقة للأعضاء الجنسية في كتابات حمامات الذكور أكثر من الإناث، حيث كان الذكور يكتبون كتابات جنسية تتعامل مع الإثارة الجنسية بنسبة ٨٦%، وكانت تلك الكتابات أو الرسومات على شكل أعضاء جنسية، وجنس شفاهي، وكلمات نابية ومثيرة جنسيًا، وجماع، وجزء منها كان يشير إلى الإنحراف الجنسي للمثليين، بينما كانت نسبة الإناث ٢٥%[٢]، في حين قسم دوندس Dundes في عام ١٩٦٦م الكتابات في الحمامات إلى خمسة أقسام، أهمها ما كان له علاقة بهذا المحور وهو الدعاية الجنسية والإغراء الجنسي[٣]، وذكر كل من باثولومي وسنيدر في عام ٢٠٠٤م بوجود كتابات ورسومات ذات إثارة جنسية في حمامات الإناث أقل من الذكور مثل الاستمناء والمثلية والجماع الجنسي[٤].

٢- دراسة **فير** Farr **وجوردون** Gordon في عام ١٩٧٥م، وهدفت إلى تحليل كتابات الإثارة الجنسية، لذلك جمع الباحثان الكتابات وقسماها إلى خمسة أنواع (محبي الجنس الآخر، والمثليين، وأنواع الاتصال الشهواني، والاتصال غير الشهواني كالحب والفروق بين الجنسين)، وتوصلا إلى وجود زيادة في نسبة الشعارات الشهونية والجنسية في كتابات الإناث، وانخفاض نسبة الكتابات المتعلقة بالمثلية الجنسية، وذلك لتقبل المجتمع لهؤلاء وبالتالي انخفضت الكتابات التي تشير إلى المثليين[٥]، وعلى النقيض مما سبق توصل كل من باثولومي وسنيدر في عام ٢٠٠٤م إلى وجود كتابات جنسية في حمامات الإناث أكثر من الذكور بواقع ٣١% للإناث و٢٥ للذكور، وأن الكتابات ذات علاقة بالمثليين كانت أكثر في حمامات الذكور من الإناث بنسبة ٠.٠٥%، و٠.٠٢% على التوالي، وأرجع الباحثان ذلك لأن صاحب البار سمح لزبائنه بالكتابة في حمامات المقهى، وهذا ما أعطى للإناث نوعًا من الأمان والأريحية في الكتابة وبالتالي كانت كتاباتهن على الجدران أكثر حسب اعتقاد الباحثين.

٣/٢/٩/٠- دراسات عن الكتابة في الحمامات كوسيلة للاتصال والتفاعل والحضور:

١- دراسة **لوينستاين** Loewenstine **وبالودي** Paludi **وبونيتكس** Pontics في عام ١٩٨٢م، وكان هدفها التعرف على أهم العناصر اللغوية للكتابة في الحمامات ودوافعها، وتوصلوا إلى أن كتابات الإناث كانت على شكل نصائح وكلمات تعبر عن المودة، في حين وجدت مقولات وجمل جنسية في موضوعات متنوعة منها السياسية ومنها ما تعكس لغة تحدي وتنافس في حمامات الذكور، وتوصلوا أيضا إلى أن الإناث أكثر تأدبًا من الذكور، وهذا كانت له معطيات مرتبطة بالثقافة والتربية والتنشئة الاجتماعية، في مقابل ذلك أظهرت النتائج وجود فروق للإناث من حيث نوع الأسئلة والحشوات في كتاباتهن، في حين عبر الذكور كثيرًا وبصورة مباشرة عن طلباتهم، وأظهروا جانبًا من العدوانية في تعليقاتهم وكتاباتهم، وفيما يتعلق بالدافعية للمشاركة في الكتابة فقد أوضحت نسبة ٦٥% للذكور و ٣١% من الإناث أن مشاركتهم للكتابة في الحمامات من أجل استمتاعهم بالاتصال بالآخرين،

1-Bartholome, L & Ph. Snyder(2004). "Is philosophy?, graffiti at the Dinosaur Bar-Q-Que".- The Journal of American Culture, Vol27, No1.- pp86-98.
2-Kinsey, A, B. Pomeroy, C. Martine& P. Gebhard. (1953). Sexual behavior in the human female. .- Philadelphia: W. B. Saunders.
3-Dundes, A.(1966). "Her I sit: A study of American latrinalia".- Kroeber Anthropological paper 34.- pp91-105.
4-Bartholome, L & Ph. Snyder(2004). "Is philosophy?, graffiti at the Dinosaur Bar-Q-Que".- The Journal of American Culture, Vol27, No1.- pp86-98.
5-Farr, J. & C. Gordon(1975). "A partial replication of Kinsey's Graffiti study".- The Journal of sex Research, vol11, No2.- pp158-162.

وهذا يؤكد أنه حينما يكون هناك شخص يكتب، فيكون هناك بالضرورة شخص يقرأ ويتفاعل إيجابا أو سلبا [١].

٢- دراسة **باتيس** Bates **ومارتين** Martin في عام ١٩٨٠م، اللذان توصلا من خلالها إلى أن نسبة الكتابة المصنفة إلى ردود على أشخاص آخرين من العينة وصلت إلى ٦٢.٢%، ووصلت نسبة الذكور في السباب السياسي باستخدام ألفاظ جنسية إلى ٣.٢% مقابل نسبة ١.٥% للإناث، ولم يسجل الباحثان أي نوع من الكتابة السياسية للإناث، بينما كانت نسبة الذكور ١.٦% في التعليقات السياسية وإعطاء مواقف تجاه قادة سياسيين أو انتخابات وآراؤهم فيها، ومن جانب العدوانية في الكتابة والسباب فقد وصلت نسبة الذكور إلى ٩.٣% ولم تسجل الإناث أية نسبة تذكر، كما وجدت الدراسة نوعًا آخرًا من التفاعل من خلال الحوار [٢].

٣- أما فيما يتعلق بالاختلاف في الكتابة في الحمامات ومدى تنوعها وتفاعلها توصل كل من **بيرنر** Bruner **وكسلو** Keslo في عام ١٩٨٠ إلى أن كتابة الإناث كانت أكثر تفاعلًا من كتابة الذكور، وكانت اللغة المستخدمة عند الإناث أكثر حوارية وتراعي العلاقات الاجتماعية، في حين يتعامل الذكور بشكل فردي [٣].

٤- أما الحضور الذي يعني ترك إشارة أو رمزًا يدل على الشخص في الحمام، أو هو كتابة الاسم، أو التوقيع أو ترك الحروف الأولى من اسم الشخص وعائلته، والتي وجد فيها حضور الإناث أكثر من الذكور بواقع ١٧% و ٧% على التوالي، وهم يرون فيها نوعًا من فرض السيطرة من قبل البعض والإعلان عن منطقة [٤]، في حين يعزو **أوثين برايس** Othen-Price في عام ٢٠٠٦م كتابة الأسماء في الحمامات كوسيلة للوصول إلى الشهرة خصوصا لدى المراهقين في مرحلة نموهم الجسمي والجنسي وبالتالي يعكس ذلك السلوك إلى رغبة جنسية لاشعورية [٥].

١- نتائج الدراسة ومؤشراتها:

١/١- واقع حمامات الطلبة بجامعة أسيوط:

يعد التعرف على واقع حمامات الطلبة بجامعة أسيوط من حيث خصائصها وتوزيعاتها بالكليات والأقسام المدخل الطبيعي والمنطقي لهذه الدراسة، وفي سبيل هذا توجه الباحث والعنصر النسائي إلى كليات الجامعة، وقد تم البدء بأقدم كليات الجامعة ألا وهي كلية العلوم التي تبين أنها تتكون من ستة أقسام هي: (الرياضيات – والجيولوجيا – والنبات – وعلم الحيوان – والفيزياء – والكيمياء)، وبلغ عدد حمامات الطلبة بها ستة حمامات، موزعة إلى ثلاثة للطلاب ومثلها للطالبات، هذا بالإضافة إلى حمام باستراحة الطالبات، وتتواجد هذه الحمامات في ثلاثة أقسام فقط هي: قسم الرياضيات وقسم النبات وقسم الفيزياء أي بنسبة ٥٠% من أقسام الكلية، ولايعلم الباحث سبب تواجد حمامات بتلك الأقسام دون أقسام الكلية الأخرى، وقد يبدو هذا العدد من الحمامات في نظر البعض وفقا لأعداد الطلبة الحاليين بالكلية كافيًا لتلبية احتياجاتهم، إلا أن الباحث يرى أنه غير كافيًا في المستقبل القريب وخاصة في ظل تزايد أعداد الطلبة عامًا بعد عام، علاوة على أن هذا ليس مبررًا لحرمان طلبة الأقسام التي لا يوجد بها من أن يكون لهم حمامات خاصة، كما يجب زيادة أعداد الحمامات بالكلية في ظل دراسة طلبة كليات أخرى في أقسام الكلية،

1-Loewenstine, H. G. Ponticos & M. Palidi(1982). Sex deference in graffiti as communication style".- The Journal of Social Psychology, No117.- pp307-308.

2-Bates, J & M. Martin(1980). "The thematic content of graffiti as a Nonreactive Indicator of Male and female attitudes".- The Journal of Sex Research, Vol. 16, No4.- pp300-315.

3-Bruner, E & J. Keslo(1980). "Gender differences in graffiti: A semiotic perspective".- Woman's study International Quarterly, Vol3, No2/3.- pp239-252.

4-Otta, E P. Samntana, L. Lafraia, R. Hoshino, R. Teixeria & S. Vallochi(1996). Musa Latrinalis: Gender differences in restroom graffiti".- Psychological Reports, No78.- pp871-880.

5-Othen-price, L(2006). "Making their mark: psychodynamic view of adolescent graffiti writing".- Psychodynamic Practice Vol12, Vol12, No1.- pp5-17.

أما كلية الهندسة فتتكون من خمسة أقسام هي: قسم الكهرباء – وقسم الميكانيكا – وقسم المدني – وقسم العمارة – وقسم التعدين، وكل قسم منها يوجد في مبنى مستقل، وبكل قسم حمام للطلاب وآخر للطالبات فيما عدا قسم التعدين، وهذا يعني أن حمامات الطلبة تغطي نسبة ٨٠% من أقسام الكلية، بينما كلية الزراعة فيوجد بها ستة حمامات موزعة مناصفة بين الطلاب والطالبات، وتتواجد هذه الحمامات في أقسام تكنولوجيا الصناعة، وأمراض النبات، والمحاصيل، أما بالنسبة لكلية الطب البيطري ففي مبنى التشريح والهثيتولوجي والباثولوجي والمكون من خمسة طوابق، وكل طابق يحتوي على حمام للطلاب وآخر للطالبات، بالإضافة إلى حمامين آخرين موجدين في البدروم أحدهما للطلاب والآخر للطالبات، بينما في مبنى الصحة والذي يضم أقسام صحة اللحوم وصحة الألبان ومنتجاتها، وتغذية الحيوان، وصحة الحيوان والأمراض المزمنة والمعدية، وقسم السموم البيئية والطب التشريحي، وهذا المبنى مكون من خمسة طوابق وبكل طابق حمام للطلاب وآخر للطالبات، وهناك بدروم به حمام للطلاب وآخر للطالبات، أما بالنسبة للمبنى الإداري فيحوي أربعة حمامات اثنان للطلاب ومثلها للطالبات، في حين تحوي مستشفى الطب البيطري أربعة حمامات اثنان للطلاب واثنان للطالبات، موزعان على قسم الولادة وقسم الجراحة.

أما كلية الطب البشري فتتكون من ثلاثة أجنحة (جناح أ، جناح ب، جناح ج) وكل جناح مكون من خمسة طوابق، يضم جناح (أ) أقسام الصحة العامة، والباثولوجي، والهستولوجي، والطب الشرعي، وكل طابق يشتمل على حمامين أحدهما للطلاب والآخر للطالبات، أما جناح (ب) فيضم أقسام الفسيولوجي، والكيمياء، والطفيليات، ويضم ثمانية حمامات، موزعة إلى أربعة حمامات للطلاب ومثلها للطالبات، بينما جناح (ج) فيشمل أقسام التشريح، والفارماكولوجي، والميكروبايولوجي، وبه عشرة حمامات مقسمة بالتساوي بين الطلاب والطالبات، أما بالنسبة لكلية الصيدلة فتتكون من مبنين، مبنى (أ)، ومبنى (ب)، وكل مبنى يتكون من خمسة طوابق، وكل طابق به حمامان، أحدهما للطلاب والآخر للطالبات، في حين تتكون كلية التمريض من أربعة طوابق وفي كل طابق حمام للطالبات، أما كلية الحاسبات والمعلومات فتتكون من خمسة طوابق، يشتمل الطابق الأرضي على أربعة حمامات اثنان للطلاب واثنان للطالبات، أما الطوابق الأربع الباقية فتشمل أقسام علوم الحاسب، ونظم المعلومات، وتكنولوجيا المعلومات، ووحدة البرمجيات، وكل طابق يشتمل على حمامين أحدهما للطلاب والآخر للطالبات.

بينما يوجد في كلية التربية مبنى مستقل يسمى مبنى الفصول وأعضاء هيئة التدريس، ويتكون من خمسة طوابق، وكل طابق به حمام للطلاب وآخر للطالبات، علاوة على حمامين آخرين للطالبات باستراحتهن في المبنى الإداري للكلية، أما كلية التجارة والحقوق فحمامات الطلبة مشتركة بينهما، وإن كانت تتواجد في كلية التجارة، ويبلغ عددها أربعة حمامات، اثنان منها للطلاب واثنان للطالبات، وبالنسبة لهذا العدد من الحمامات في كليتي التجارة والحقوق وبخاصة عند مقارنته بأعداد الطلبة، فهو عدد قليل جدا، وغير كاف لطلبة كلية واحدة منهما، فكيف يكون الحال لطلبة الكليتين معًا، فهاتين الكليتين وحدهما يضمان تقريبا ثلث أعداد الطلبة بجامعة أسيوط، أما كلية التربية الرياضية فبها أربعة حمامات للطلبة اثنان منهما موجودان في مبنى يطلق عليه اللوكر – وهو المكان المخصص ليبدل فيه الطلبة ملابسهم العادية بالملابس الرياضية والعكس – وأحد هذين الحمامين مخصص للطلاب والآخر مخصص للطالبات، بينما الحمامان الآخران فموجودان بجوار قاعة الإيقاع الحركي،

أما كلية الآداب ففيها ستة حمامات ثلاثة للطلاب ومثلها للطالبات، وجميعها موجودة في الطابق الأول من الكلية وفي مكان مستقل عن قاعات المحاضرات، وإن كان هناك حمام في الطابق الثاني مخصص لأعضاء هيئة التدريس والموظفين ومع ذلك يقوم الطلبة بالكتابة فيه، أما كلية الخدمة الاجتماعية ففيها أربعة حمامات للطلبة اثنان للطلاب واثنان للطالبات، أما كلية التربية النوعية والمكونة من ثلاثة أقسام هي قسم الاقتصاد المنزلي، والتربية الفنية، والتربية الموسيقية، وفي كل قسم حمام للطلاب وآخر للطالبات، ويرى الباحث مما سبق أن حمامات الطلبة في بعض كليات جامعة أسيوط قليلة، علاوة على وجود سوء توزيع لبعضها على أقسام كليات أخرى، وإن كان على الجانب الآخر توجد وفرة وعدالة في توزيع حمامات على أقسام كليات أخرى، ويبدو مما سبق أن المتحكم في هذا مدى حداثة المبنى أو قدمه، بمعنى

أن هناك تناسبًا طرديًا بين حداثة مبنى الكلية ووفرة حمامات الطلبة وعدالة توزيعها على الأقسام، أي كلما كان مبنى الكلية حديثًا كان هناك وفرة في حمامات الطلبة وحسن توزيع لها والعكس صحيح، وإذا كان ما سبق عرضه يلخص الإطار المكاني والجغرافي لحمامات الطلبة في جامعة أسيوط، لكن الإطار الإحصائي وما يحمله من دلالات فيوضحها الجدول التالي:

جدول رقم(٢) واقع حمامات الطلبة في جامعة أسيوط

الكلية / الجنس		الجنس		المجموع	النسبة	الإجمالي	النسبة
		ذكور	إناث				
		العدد	العدد				
كليات العلوم البحتة والتطبيقية	العلوم	٣	٣	٦	%٤.٣	١٠٣	%٧٤.٦
	الهندسة	٤	٤	٨	%٥.٨		
	الزراعة	٣	٣	٦	%٤.٣		
	الطب البيطري	١٥	١٥	٣٠	%٢١.٧		
	الصيدلة	٥	٥	١٠	%٧.٢		
	التمريض	-	٤	٤	%٢.٩		
	الحاسبات والمعلومات	٥	٦	١١	%٨		
	الطب البشري	١٤	١٤	٢٨	%٢٠.٣		
كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية	التربية	٥	٦	١١	%٨	٣٥	%٣٥.٤
	التجارة والحقوق	٢	٢	٤	%٢.٩		
	التربية الرياضية	٢	٢	٤	%٢.٩		
	الآداب	٣	٣	٦	%٤.٣		
	التربية النوعية	٣	٣	٦	%٤.٣		
	الخدمة الاجتماعية	٢	٢	٤	%٢.٩		
الإجمالي		٦٦	٧٢	١٣٨	%١٠٠	١٣٨	%١٠٠

ووفقًا لبيانات الجدول السابق فقد بلغت أعداد حمامات الطلبة بجامعة أسيوط ١٣٨ حمامًا بصرف النظر عن التقسيمات الدراخلية لتلك الحمامات، موزعة إلى ٦٦ حمامًا للطلاب بنسبة ٤٧.٨% و٧٢ حمامًا للطالبات بنسبة ٥٢.٢%، وترجع الزيادة في أعداد حمامات الطالبات عن الطلاب – وإن لم يكن بشكل كبير– وذلك لوجود كلية خاصة بهن فقط وهي كلية التمريض من جهة، وكذلك ربما لوضعهن الاجتماعي الحساس الذي يتطلب زيادة في أعداد حماماتهن عن حمامات الطلاب من جهة أخرى، أما بالنسبة لتوزيع الحمامات وفقًا للكليات فيظهر أن حمامات الطلبة بكليات العلوم البحتة والتطبيقية يبلغ عددها ١٠٣ حمامًا بنسبة ٧٤.٦% مقابل ٣٥ حمامًا بكليات العلوم الاجتماعية والإنسانية بنسبة ٢٥.٤%، ويرجع تفوق أعداد حمامات الطلبة بكليات العلوم البحتة والتطبيقية عن كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية وذلك لزيادة أعدادها عن كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية من ناحية وتعدد مبانيها وتنوع أقسامها من ناحية أخرى، وحداثة إنشاء بعضها من ناحية ثالثة، هذا بالإضافة إلى زيادة اهتمام إدارة الجامعة بها عن كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، والدليل على ذلك أن بعضها لايزال يوجد في مباني قديمة وغير مصممة لتكون كليات ككلية الآداب والتربية النوعية، اللتان يوجدان في مباني كانت في الأساس مدارس، وكلية الخدمة الاجتماعية التي مبناها عبارة عن منزل قديم.

٢/١- واقع كتابات الطلبة وخصائصها في حمامات جامعة أسيوط:

١/٢/١- الخصائص الكمية:

لقد تبين من واقع الكتابات التي جمعها العنصر النسائي، أن كتابات الطالبات لم تكن في جميع حمامات كليات جامعة أسيوط، بل اقتصرت على حمامات كليات معينة، وهذا على العكس من كتابات الطلاب التي كانت في جميع حمامات كليات جامعة أسيوط، وهذا يعني أن الطلاب أكثر ميًلا للكتابة في الحمامات من الطالبات، اللاتي ترجع قلة إقبالهن على الكتابة في الحمامات ربما لأنهن أكثر تمسكًا بالعادات والتقاليد وأكثر كتمانًا للبوح بما في أنفسهن من الطلاب في الوقت الحالي، لذلك قام الباحث باستبعاد حمامات الكليات التي لم يكن بها كتابات للطالبات، حتى ولو كان بها كتابات للطلاب، وهذا كان المعيار الذي اعتمد عليه الباحث في تحديد عينة الدراسة من الحمامات وما تحتويه من كتابات، وبناءً على ذلك يوضح الجدول التالي أن كتابات الطلبة من الجنسين تواجدت في ٣٧ حمامًا موزعة على ست كليات فقط بما يعادل نسبة ٤٠% من كليات الجامعة، ونسبة ٢٨.٥% من حمامات الطلبة، وبعد حصر الباحث لجميع كتابات الطلبة في هذه الحمامات، فقد وصل عددها إلى ٥٧٩ كتابة أي بما يعادل أربع كتابات لكل حمام من حمامات الجامعة، و١٦ كتابة لكل حمام من حمامات الكليات الست، كما يظهر من بيانات الجدول أيضا أن الكتابات في حمامات كلية الخدمة الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٣١.٤%، يليها الكتابات في حمامات كلية التربية النوعية بنسبة ٢٥.٤%، ثم الكتابات في حمامات كلية الآداب بنسبة ٢١.٤%، وبفارق كبير عما سبق جاءت الكتابات في حمامات كلية التربية بنسبة ٨.٥%، ثم الكتابات في حمامات كلية التجارة والحقوق بنسبة ٧.٩%، وأخيرا الكتابات في حمامات كلية العلوم بنسبة ٥.٤%، ويظهر مما سبق أن متغير نوع الكلية كان له تأثير كبير على مدى إقبال الطلبة على الكتابة في الحمامات من عدمه، وكان ذلك لصالح حمامات

جدول رقم(٣) كتابات الطلبة في حمامات كليات الدراسة

الكتابات / الكلية	كتابات الطلاب		كتابات الطالبات		الإجمالي	النسبة
	الجدران	الأبواب	الجدران	الأبواب		
العلوم	١٦	١٠	٣	٢	٣١	٥.٤%
التربية	٢٥	١٤	٦	٤	٤٩	٨.٥%
التجارة والحقوق	٢١	١٨	١	٦	٤٦	٧.٩%
الآداب	٧١	٣١	١٧	٥	١٢٤	٢١.٤%
الخدمة الاجتماعية	٨٤	٢٢	٧١	٥	١٨٢	٣١.٤%
التربية النوعية	٤٤	٣٨	٢٨	٣٧	١٤٧	٢٥.٤%
الإجمالي	٢٦١	١٣٣	١٢٦	٥٩	٥٧٩	١٠٠%

كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة ٩٤.٦% مقابل نسبة ٥.٤% لصالح حمامات كليات العلوم البحتة والتطبيقية، وربما يرجع ذلك لتمثيل تلك الكليات بكلية واحدة ألا وهي كلية العلوم، كما تأثرت تلك الكتابات أيضا بمتغير الجنس، وكان لصالح الطلاب بنسبة ٦٨% مقابل ٣٢% للطالبات، كما تأثرت كذلك بمكان الكتابة داخل الحمامات أي على الجدران أم الأبواب، حيث جاءت جدران حمامات الطلاب في المرتبة الأولى بنسبة ٤٥%، يليها أبواب حمامات الطلاب بنسبة ٢٣%، ثم جدران حمامات الطالبات بنسبة ٢١.٨% يليها أبواب حماماتهن بنسبة ١٠.٢%، ومن ثم فقد حوت الجدران نسبة ٦٦.٨% مقابل ٣٣.٢% للأبواب، وذلك لاتساع مساحة جدران الحمامات وتعددها عن الأبواب، وكذلك للمادة المستخدمة في طلاء هذه الجدران والتي عادة ما تكون من مادة ملساء وناعمة ويسهل الكتابة عليها، أما الأبواب فبالإضافة إلى قلة أعدادها عن الجدران وصغر مساحتها عنها أيضا، فقد يكون بها بعض النتوءات التي تعيق من الكتابة عليها، فما كان على الطلبة إلا الحفر عليها باستخدام أداوت حادة مقارنة بالكتابة على

جدران الحمامات التي يصعب الكتابة عليها بأداوت حادة، علاوة على أن الأبواب ربما تكون بعيدة عن متناول أيدي الطلبة وقرب الجدران منهم وهم يقضون حاجتهم بالحمام.

وعند تفسير الخصائص الكمية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط من منظور علم المكتبات والمعلومات عامة ومكونات مصادر المعلومات خاصة، فيظهر أن تلك الخصائص تكشف عن الكثير من خصائص مصادر المعلومات المتوافرة في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط، وكان من أبرز ما كشفت عنه طبيعة متن هذه الكتابات وحجمه، وقد بلغ حجمه ٥٧٩ كتابة، كما أوضحت تلك النتائج المسئولية المالية لكتابات الطلبة كمصدر من مصادر المعلومات، وقد تمثلت تلك المسئولية في أن الطلبة اتخذوا من محافظة أسيوط مكانًا لنشر كتاباتهم ومن جامعة أسيوط ناشره له، ومن ست كليات موزعين لها، أما من حيث المسئولية القانونية فتقع على الطلبة على الرغم من أن معظمهم مجهولي الهوية ويصعب تحديدها، كما دلت تلك النتائج على التقسيم الداخلي لكتابات الطلبة كمصدر معلومات، حيث تبين أنه يمكن تقسيمها حسب كتابات الطلبة بحمامات الكليات إلى ستة فصول، كان أكبرها فصل كتابات حمامات كلية الخدمة الاجتماعية وأصغرها فصل كتابات حمامات كلية العلوم، ولم تقتصر أهمية النتائج السابقة على ما سبق فقط، بل أظهرت أيضا بعضًا من مكونات كتابات الطلبة المادية كون هذه الكتابات مصدرًا من مصادر المعلومات، فبالنسبة لصفحاتها فقد تشكلت من جدران وأبواب ٣٧ حمامًا، حيث بلغ عدد صفحاته ١٤٨ صفحة، جاءت الصفحات التي على هيئة جدران بعدد ١١١ صفحة وبنسبة ٧٥%، مقابل ٣٧ صفحة للأبواب أي بنسبة ٢٥%، لذلك حوت الجدران من متنه نسبة ٦٦.٨% مقابل ٣٣.٢% للأبواب، كما كشفت النتائج السابقة عن المسئولية الفكرية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط، حيث تبين أن الطلاب يتحملون منها نسبة ٦٨% مقابل ٣٢% للطالبات، وبذلك فكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط كمصدر من مصادر المعلومات من حيث جنس مؤلفيها فهي ثنائية التأليف، ومن حيث أعدادهم فهي متعدد المؤلفين، أما هويتهم فلم تظهر بوضوح، مما يجعلها مجهولة التأليف، وهذا ينسجم مع طبيعة تسميتها بالكتابة السرية.

٢/٢/١- الخصائص اللغوية:

تكمن أهمية الخصائص اللغوية في أنها بالإضافة لكشفها عن الكثير من المعلومات اللغوية المتعلقة بكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط، إلا أنها كشفت كذلك وإن لم يكن بشكل مباشر عن الكثير من خصائص الطلبة التعليمية والثقافية والاجتماعية، وبالنسبة للخصائص اللغوية فيتناولها الباحث من حيث لغة الكتابة وطبيعتها وشكلها وأسلوبها، ومدى شيوع الأخطاء بها، وبخصوص هذا يبين الجدول التالي أن كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط كانت باللغة العربية بنسبة ٤٩.٧%، وباللغة الإنجليزية بنسبة ٣٩.٩%، وباللغتين معًا بنسبة ٩.٨%، وأخيرا باللغة الفرنسية بنسبة ٠.٥%، وتعد هذه النتيجة منطقية، لأن اللغة العربية هي اللغة الأم لطلبة جامعة أسيوط، علاوة على أنها اللغة الأساسية للعملية التعليمية في معظم كليات جامعة أسيوط عامة وفي نسبة تتعدى ٩٠% من كليات الدراسة، التي وكما ظهر مما سبق أن معظمها من كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، هذا بالإضافة إلى عدم إجادة بعض الطلبة للغات أجنبية أخرى، وهذا على العكس من كليات العلوم البحتة والتطبيقية التي يكون التعليم في معظم تخصصاتها باللغة الإنجليزية تلك اللغة التي اقتصرت الكتابة بها في حمامات جامعة أسيوط على الأسماء والرموز أو بعض الكلمات البسيطة المتداولة بين الطلبة، علاوة على أن بعض الطلبة عادة ما يلجأون للكتابة في الحمامات باللغة الإنجليزية كنوع من الدعاية وحب الظهور والتفاخر بين الآخرين بمدى التمكن من إجادة اللغة الإنجليزية.

جدول(٤) لغات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد / لغة الكتابة	العدد	النسبة
اللغة العربية	٢٨٨	%٤٩.٧
اللغة الإنجليزية	٢٣١	%٣٩.٩
اللغة الفرنسية	٣	%٠.٥
أكثر من لغة	٥٧	%٩.٨
الإجمالي	٥٧٩	%١٠٠

أما بالنسبة للشكل اللغوي الذي ظهرت عليه كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط مثلما يوضح الجدول التالي أن العبارات مثلت نسبة ٣٥.٤%، والمتعددة الأشكال نسبة ٣٥.١%، والرموز نسبة ١٦.٩%، والكلمات المفردة نسبة ٧.١%، والرسومات نسبة ٢.٩%، والأرقام نسبة ٢.٦%، وبذلك يتضح أن كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط لم تقتصر على شكل معين، بل تنوعت أشكالها اللغوية كحال معظم مصادر المعلومات، مما يخلق نوعًا من الأريحية لمن يقرأها، كما أن تفوق الكتابات التي على هيئة عبارات وذات الأشكال المتعددة، فراجع لأن الكتابة بهما تؤدي الغرض المرجو منها، وهو توصيل الرسالة التي يريد الطلبة إيصالها، والتي لا يمكن تحقيقها بكلمة واحدة أو رمز، وهذا على العكس من الأشكال اللغوية الأخرى التي على الرغم من كشفها عن الكثير من المعلومات أيضا، لكنها في الغالب تعد رسائل ضمنية وغير صريحة، ويتخفى الطلبة وراءها، وهذا بالطبع ينسجم مع فلسفة الكتابة في الحمامات التي تعد نوعًا من الكتابة السرية أو الخاصة كما وصفها البعض.

جدول(٥) الأشكال اللغوية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد / أشكال الكتابات	العدد	النسبة
عبارات	٢٠٥	%٣٥.٤
كلمات مفردة	٤١	%٧.١
رموز	٩٨	%١٦.٩
رسومات	١٧	%٢.٩
أرقام	١٥	%٢.٦
مختلطة	٢٠٣	%٣٥.١
الإجمالي	٥٧٩	%١٠٠

ومثلما تنوعت لغات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط وأشكالها فقد تنوع أيضا وكما يوضح الجدول التالي أسلوبها، وإن كانت النسبة الغالبة للكتابات التي لم يكن أسلوبها واضحًا بنسبة ٤٦.٥%، يليها أسلوب الكتابة بالعامية بنسبة ٣٤.٥%، ثم أسلوب الكتابة بالفصحى بنسبة ١٨%، وأخيرا أسلوب الكتابة

جدول(٦) أسلوب كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد / أسلوب الكتابة	العدد	النسبة
الأسلوب الفصيح	١٠٤	%١٨
الأسلوب العامي	٢٠٠	%٣٤.٥
أسلوب العامي والفصيح	٦	%١
الأسلوب غير المحدد	٢٦٩	%٤٦.٥
الإجمالي	٥٧٩	%١٠٠

بالعامية والفصحى معًا بنسبة ١%، وفي ظل تنوع لغات كتابات طلبة في حمامات جامعة أسيوط وأشكالها وأساليب كتابتها، فقد تنوعت أيضا تركيبتها اللغوية، حيث جاءت الكتابات التي على هيئة جمل اسمية – كما تدل بيانات الجدول التالي - في المرتبة الأولى بنسبة ٥٦%، يليها الكتابات ذات التركيبة اللغوية غير المحددة بنسبة ٣٦.١%، وأخيرا الكتابات التي على هيئة جمل فعلية بنسبة ٧.٩%.

جدول(٧) التركيبة اللغوية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد / التركيبة اللغوية لكتابات الطلبة	العدد	النسبة
جملة اسمية	٣٢٤	%٥٦
جملة فعلية	٤٦	%٧.٩
غير محددة	٢٠٩	%٣٦.١
الإجمالي	٥٧٩	%١٠٠

وانطلاقًا من كون الكتابة في الحمامات عمل بشري، فقد تخللها بعض الأخطاء، وعن مدى شيوع الأخطاء في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط، فيوضح الجدول التالي أن هذه الأخطاء ظهرت في نسبة ٧.٨% من كتاباتهم مقابل خلو نسبة ٩٢.٢% منها، وعلى الرغم من قلة نسبة الأخطاء في كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط، لكنها نسبة تدق ناقوس الخطر، ويجب أن تلفت أنظار القائمين على العملية التعليمية وتحديدًا في مراحل ما قبل مرحلة التعليم الجامعي، بمعنى إذا كانت هذه النسبة قد ظهرت بين طلبة التعليم الجامعي فكيف يكون الحال لكتابات طلبة المعاهد والدبلومات الفنية والمدارس.

جدول(٨) مدى شيوع الأخطاء في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط

العدد / مدى وجود أخطاء	العدد	النسبة
توجد أخطاء	٤٥	%٧.٨
لاتوجد أخطاء	٥٣٤	%٩٢.٢
الإجمالي	٥٧٩	%١٠٠

وبالنسبة للخصائص اللغوية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط من منظور علم المكتبات والمعلومات، فيظهر أن تلك الكتابات كحال الكثير من مصادر المعلومات التي لاتلتزم بلغة معينة وشكل لغوي محدد في عرض متنها، وهذا ما تحقق بالفعل في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط حيث ظهر أن غالبيتها جاءت باللغة العربية والإنجليزية، كما لم تقتصر على شكل لغوي معين، بل تنوعت أشكالها اللغوية، فكان بها العبارات الكاملة والكلمات المفردة والرموز والرسومات والأرقام، أما أسلوبها فقد غلب عليه الأسلوب غير المحدد، يليه الأسلوب العامي ثم الفصيح، كما تنوعت تركيباتها اللغوية ما بين الجمل الأسمية والجمل الفعلية، ولم تخل أيضا من الأخطاء اللغوية والكتابية.

٣/٢/١- الخصائص الشكلية:

لم تقتصر كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط على مجرد الكتابة فقط، بل كان مرفقًا مع بعضها تاريخ الكتابة، وقد مثلت الكتابات التي بهذا الشكل كما يبين جدول رقم (٩) نسبة ٢١%، مع العلم أن هذه النسبة قد اشتملت أيضا على الكتابات التي كانت على هيئة تواريخ فقط، أما بالنسبة للكتابات الأخرى التي كان مدون معها تاريخ الكتابة، فقد جاء هذا التاريخ كاملًا باليوم والشهر والسنة في بعض الكتابات، وفي البعض الآخر اقتصر الأمر على اليوم والشهر فقط، لكن الأغرب من هذا أن بعض الطلبة كان يكتب مع تاريخ الكتابة التوقيت بالساعة والدقيقة، أما الكتابات التي لم يكن معها تاريخ الكتابة فبلغت نسبتها ٧٩%، وبالعودة إلى الكتابات التي ورد معها تاريخ الكتابة، فقد ظهر أن أقدم كتابة تعود إلى ١٩٩٠/٨/١٩م، وهذا التاريخ وجد في حمامات كلية الخدمة الاجتماعية، تلك الكلية التي تأسست في عام ١٩٩٥م، مما يعني أن

تلك الكتابة لم تكن للطلبة بل كانت لأشخاص آخرين، وهذا إن دل فإنما يدل على أن حمامات الطلبة في هذه الكلية لا تحظى بالاهتمام الواجب، بينما أحدثها فيرجع إلى ٢٠١٥/٣/٣م، ووفقا لهذين التاريخين فكتابات طلبة جامعة أسيوط يبلغ عمرها الزمني ربع قرن تقريبًا، مما يعني أن تاريخ نشر كتابات الطلبة امتد على مدى ٢٥ سنة.

جدول رقم (٩) مدى معلومية تاريخ كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد / مدى معلومية تاريخ للكتابة	العدد	النسبة
كتابات معلومة التاريخ	١٢٢	%٢١
كتابات مجهولة التاريخ	٤٥٧	%٧٩
الإجمالي	٥٧٩	%١٠٠

وتعد النتيجة السابقة في أساسيات علم المكتبات والمعلومات عامة ومصادر المعلومات خاصة بمثابة تاريخ نشر لتلك الكتابات، وبناء على ذلك فيرجع أقدم تاريخ نشر لهذه الكتابات إلى ١٩٩٠/٨/١٩م، وأحدثها إلى ٢٠١٥/٣/٣م، بما يعني أن تاريخ تداول معلوماتها امتد إلى ما يقرب من ربع قرن تقريبًا، أما بالنسبة للأدوات المستخدمة في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط، فيبين جدول رقم(١٠) أن الطلبة اعتمدوا على أكثر من أداة للكتابة في حمامات الجامعة، وقد جاء في مقدمة هذه الأدوات أقلام السبورات التعليمية وخاصة التي لا يمكن مسح كتابتها إلا بإعادة طلاء الحمامات وصيانتها وذلك بنسبة ٨٢.٣%، ويرجع تفوق استخدام الطلبة لهذه الأقلام لسهولة حملها والكتابة بها وعدم حاجتها لحيز وتعدد وتنوع ألوانها ووضوح خطها وكبر حجمه، وعدم إثارتها للانتباه لمن يحملها، يليها أقلام الكتابة العادية والمعروفة بأقلام الجاف بنسبة ٧.٩%، ثم أقلام الرصاص بنسبة ٤%، وأخيرا الأدوات الأخرى كالأدوات الحادة من مسامير وخلافه وأصابع الروج بنسبة ٢.٩% لكل منها، ومن واقع أدوات الطلبة للكتابة في حمامات جامعة أسيوط يظهر وجود تعمد من جانب الطلبة للكتابة في الحمامات، بدليل لجؤهم إلى أدوات تمتاز بصغر حجمها ووضوح خطها وسهولة حملها وإخفاءها، وصعوبة إزالة مادتها الكتابية إلا بإعادة طلاء جدران الحمامات وأبواب صيانتها، كما لم يتضح هذا التعمد مما اعتمد عليه الطلبة من أدوات فقط، بل ظهر أيضا من واقع كتاباتهم، حيث كانت هناك بعض العبارات تؤكد هذا، منها على سبيل المثال لا الحصر، أن طالبة كتبت عبارة "كل ما تمسح هكتب أكتر"، وكانت هذه العبارة ردًا على عبارة أخرى، حاول عمال إحدى الكليات مسحها، تلك العبارة التي كانت ذات مغزى سياسي، ولا يمكن للباحث ذكرها هنا، لاحتوائها على سب وقذف وألفاظ جارحة، كما كان من الملفت للنظر أيضا أن الطلبة لم يستخدموا بخاخات الدهان في كتاباتهم داخل حمامات جامعة أسيوط، وربما يرجع ذلك لغلاء ثمنها وحاجتها لحيز كبير نسبيًا عن أدوات الكتابة الأخرى، علاوة على أن حملها ودخول الجامعة بها في ظل وجود شركة أمن لتفتيش الطلبة بعد ثورة ٢٥ يناير يثير الكثير من التساؤلات حول من يحملها سواء كان طالبًا أو طالبة، كما أن هذه النتيجة توصل إلى نتيجة أخرى مفادها أن عمال النظافة بكليات جامعة أسيوط لايقومون بوظائفهم على الوجه المطلوب بصفة عامة وبمسح تلك الكتابات بصفة خاصة.

جدول(١٠) أداوت الطلبة للكتابة في حمامات كليات جامعة أسيوط

العدد / أداوت الكتابة	العدد	النسبة
الأقلام التعليمية	٤٧٦	%٨٢.٣
أقلام الجاف	٤٦	٧.٩
أقلام الرصاص	٢٣	%٤
أداوت حادة	١٧	%٢.٩
أصابع الروج	١٧	%٢.٩
الإجمالي	٥٧٩	%١٠٠

أما بالنسبة لخلفيات جدران حمامات الطلبة وأبوابها في جامعة أسيوط، فقد تبين كما يوضح جدول رقم(١١) أن الخلفية البيضاء أو الرصاصي الفاتح هي الخلفية المستحوذة على لون جدران وأبواب حمامات الطلبة بجامعة أسيوط بنسبة ٧٥.٨%، يليها الخلفية ذات اللون البني بنسبة ١٣.٨%، وأخيرا الخلفية البني في الأبيض بنسبة ١٠.٣%.

جدول(١١) ألوان خلفيات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد / خلفيات الكتابة	العدد	النسبة
البيضاء أو الرصاصي الفاتح	٤٣٩	%٧٥.٨
البنية	٨٠	%١٣.٨
البني في الأبيض	٦٠	%١٠.٣
الإجمالي	٥٧٩	%١٠٠

أما بالنسبة للون الكتابة نفسه فقد جاءت جميع كتابات الطلبة بلون مخالف لخلفيات جدران الحمامات وأبوابها إلى حد ما، وهذا ما تؤكده بيانات جدول رقم(١٢) التي اتضح منها أن اللون الأسود احتل المرتبة الأولى في كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط بنسبة ٥٨.٤%، يليه اللون الأزرق بنسبة ٢٤.٤%، ثم اللون الأخضر بنسبة ٦.٤%، واللون الأحمر بنسبة ٥.٩%، وأخيرا اللونان البني والأبيض بنسبة ٢.٧%، و ٢.٢% على التوالي.

جدول رقم (١٢) ألوان كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد / لون الكتابة	العدد	النسبة
اللون الأزرق	١٤١	%٢٤.٤
اللون الأسود	٣٣٨	%٥٨.٤
اللون الأبيض	١٣	%٢.٢
اللون الأحمر	٣٤	%٥.٩
اللون الأخضر	٣٧	%٦.٤
اللون البني	١٦	%٢.٧
الإجمالي	٥٧٩	%١٠٠

وتعد الخصائص الشكلية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط بمثابة الجوانب الأخراجية والطباعية لمصادر المعلومات، وإن كانت بأدوات تقليدية ومختلفة عما هو متبع في إخراج مصادر المعلومات الإخرى، فبداية لم يكن لآلات الطباعة تواجد فيها، وربما يرجع السبب في ذلك لاختلاف المواد التي يكتب بها وعليها، ولطبيعة ونوع الرسالة المراد إيصالها من الكتابة، لكن بشكل عام فقد توافرت في كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط كافة الأدوات اللازمة لإخراج مصدر معلوماتي، وإن كانت تختلف في عدم إمكانية تعدد نسخ هذا المصدر كما يحدث مع مصادر المعلومات الأخرى، حيث لم يحصل الباحث على كتابات مكررة في حمامات جامعة أسيوط.

٣/١- الخصائص الفكرية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط:

تتضمن الخصائص الفكرية عناصر على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لوصف كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط من منظور علم المكتبات والمعلومات، وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

١/٣/١- الحضور:

يُعرف الحضور بأنه ترك إشارة أو رمزًا يدل على الشخص في الحمام، أو هو كتابة الاسم، أو التوقيع أو ترك الحروف الأولى من اسم الشخص وعائلته[1]، ووفقا لهذا فقد دلت كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط كما يوضح الجدول التالي على أن هناك بيانات تدل على حضور الطلبة بنسبة ٥٣% مقابل عدم دلالاتها على حضورهم بنسبة ٤٧%، ويرجع تفوق نسبة دلالة الكتابات على حضور الطلبة، نظرا لطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها، تلك المرحلة التي يميلون فيها إلى حب الشهرة وكنوع من الدعاية والإعلان عن أنفسهم ولفت أنظار إليهم وكوسيلة للتواصل مع الآخرين. بينما يرجع ارتفاع نسبة عدم دلالة الكتابات على حضورهم لأن هذا ينسجم مع فلسفة الكتابة في الحمامات وهدفها والمغزى من وراءها وهي توصيل رسائل دون الإفصاح عن هوية كاتبها.

جدول (١٣) مدى توافر عنصر الحضور في كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد / الحضور	العدد	النسبة
متوافر	٣٠٧	%٥٣
غير متوافر	٢٧٢	%٤٧
الإجمالي	٥٧٩	%١٠٠

وكان من أبرز البيانات التي كشفت عن حضور الطلبة اسم الطالب أو الطالبة كاملًا بنسبة ٢٥.٦%، ويأتي هذا التصرف كنوع من حب الظهور والشهرة، يليه الاسم مختصرا بنسبة ٢٣.٨%، وأرقام هواتفهم النقالة بنسبة ٣.٦%، وربما ترجع قلة كتابة أرقام الهواتف النقالة لأنها تعد في الوقت الحالي من أكثر الوسائل وأسرعها في معرفة هوية صاحب الكتابة، بينما ترجع كتابتها كنوع من حب الشهرة ورغبة في التواصل مع الآخرين وتكوين صداقات.

جدول(١٤) بيانت الحضور في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط

العدد / بيانات الحضور	العدد	النسبة
الاسم كاملا	١٤٨	%٢٥.٦
الاسم مختصرا	١٣٨	%٢٣.٨
رقم الهاتف النقال	٢١	%٣.٦
الإجمالي	٥٧٩	%١٠٠

٢/٣/١- دوافع الطلبة للكتابة في حمامات جامعة أسيوط:

تمثلت دوافع الطلبة للكتابة في الحمامات كما تشير بيانات جدول (١٥) في إظهار الإعجاب والحب والغزل تجاه الجنس الآخر بنسبة ٥٢.٧%، والتعصب السياسي بنسبة ٤٠.٦%، والرغبة في تخليد ذكرهم بنسبة ٣٧.١%، ثم التعصب الديني بنسبة ٣٤.٧%، يليه التعصب الرياضي بنسبة ٣٢.٦%، ويرجع تأخره لهذه المرتبة لأنه كان قاصرًا على الطلاب فقط، حيث لم تكن هناك أية عبارة رياضية في حمامات الطالبات، ثم دافع الرغبة في تشويه سمعة الآخرين بنسبة ٢٩.١%، وإظهار المشاعر للآخرين بنسبة ٢٤.٩%، ثم لفت أنظار الآخرين بنسبة ٢٢.٩%، ثم عدم وضوح الدافع بنسبة ٢٠.٥%، يليه الاستهزاء والتهكم على الآخرين بنسبة ١٩.٢%، وكره العملية التعليمية بنسبة ١٢.٩%، وكره إدارة الكليات بنسبة ١١.٢%، وأخيرا الرغبة في الغش في الامتحانات والإثارة الجنسية بنسبة ٥.٣%، و ٥% على التوالي، وتعليقًا على الدوافع السابقة يرى الباحث أن تقدم دافع الإعجاب والحب والغزل واحتلاله المرتبة الأولى

1-Otta, E P. Samntana, L. Lafraia, R. Hoshino, R. Teixeria & S. Vallochi(1996). Musa Latrinalis: Gender differences in restroom graffiti".- Psychological Reports, No78.- pp871-880.

راجع لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة، تلك المرحلة التي أطلق عليها علماء النفس المراهقة المتأخرة، والتي تمتاز بتدفق المشاعر

جدول(١٥) دوافع الطلبة للكتابة في حمامات جامعة أسيوط

العدد / دوافع الكتابة	العدد	النسبة
التشجيع الرياضي	١٨٩	%٣٢.٦
التعصب السياسي	٢٣٥	%٤٠.٦
التعصب الديني	٢٠١	%٣٤.٧
الإعجاب والحب والغزل	٣٠٥	%٥٢.٧
إظهار المشاعر للآخرين	١٤٤	%٢٤.٩
كره العملية التعليمية	٧٥	%١٢.٩
كره إدارة الكلية	٦٥	%١١.٢
الرغبة في الغش	٣١	%٥.٣
الإثارة الجنسية	٢٩	%٥
الاستهزاء من الآخرين	١١١	%١٩.٢
لفن أنظار الآخرين	١٣٣	%٢٢.٩
تشويه سمعة الآخرين	١٦٩	%٢٩.١
تخليد الذكرى	٢١٥	%٣٧.١
غير محدد الدافع	١١٩	%٢٠.٥

الرومانسية من الجنسين، كما أن تقدم دافع التعصب السياسي للمرتبة الثانية فراجع لطبيعة الظروف السياسية التي تمر بها مصر بعد ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيه، تلك الظروف التي جعلت الجميع منشغل بالسياسة أكثر من ذي قبل، أما بالنسبة لدافع تخليد الذكرى فراجع لكون الطلبة في هذه المرحلة يحبون الشهرة والاعتزاز بالنفس، بينما يرجع تأخر دافع الإثارة الجنسية لأن بعض الطلبة مازالوا يتمسكون بالقيم والعادات والتقاليد المصرية التي تسيطر عليها الناحية الدينية والاجتماعية.

٣/٣/١- أهداف الطلبة من الكتابة في حمامات جامعة أسيوط:

تركزت أهداف الطلبة من الكتابة في حمامات جامعة أسيوط وفقا لبيانات الجدول التالي في الدعاية والإعلان بنسبة ٦٠.٣%، والتعبير عن الرآي بنسبة ٣٧%، والرغبة في التواصل مع الآخرين بنسبة ٣٤.٢%، والهجوم عليهم بنسبة ٣٠.٩%، وكنوع من المدح بنسبة ١٩.٧%، وكنوع من التأنيب بنسبة ١٧.٤%، والرد على ما كتبه الآخرون بنسبة ١٣.٨%، وكنوع من الالتماس والطلب بنسبة ١١.٩%، وأخيرا الإجابة على ما طرحه الآخرون من أسئلة في كتاباتهم بنسبة ٨.٥%.

جدول(١٦) أهداف الطلبة من الكتابة في حمامات جامعة أسيوط

العدد / أهداف الكتابة في الحمامات	العدد	النسبة
الدعابة والإعلان	٣٤٩	%٦٠.٣
التعبير عن الرآي	٢١٤	%٣٧
الهجوم على الآخرين	١٧٩	%٣٠.٩
الدفاع والرد على الآخرين	٨٠	%١٣.٨
الالتماس والطلب	٦٩	%١١.٩
التأنيب	١٠١	%١٧.٤

العدد / أهداف الكتابة في الحمامات	العدد	النسبة
المدح	١١٤	%١٩.٧
الإجابة	٤٩	%٨.٥
التواصل مع الآخرين	١٩٨	%٣٤.٢

٤/٣/١- موضوعات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط:

وبعد استعراض الباحث لدوافع الطلبة وأهدافهم من الكتابة في حمامات جامعة أسيوط، فقد جاء الدور للتعرف على موضوعات كتاباتهم، وهذا ما يبينه جدول رقم (١٧) الذي ظهر من بياناته أن الطلبة تطرقوا في كتاباتهم بحمامات جامعة أسيوط إلى الموضوعات الاجتماعية بنسبة ٢٧.٦%، والموضوعات الإعلامية بنسبة ٢٥.٦%، والموضوعات الرياضية بنسبة ٢٥%، والموضوعات الرومانسية بنسبة ٢٣.٨%، والكتابات التي صعب تصنيفها بنسبة ٢١.٤%، والموضوعات الفنية بنسبة ٢١.٧%، والموضوعات السياسية بنسبة ١٩.٣%، والموضوعات الدينية بنسبة ١٨.٥%، والموضوعات الجنسية بنسبة ١٨%، وأخيرا الموضوعات الثقافية بنسبة ١٥.٢%.

جدول (١٦) موضوعات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط

العدد / موضوعات الكتابات	العدد	النسبة
الموضوعات السياسية	١١٢	%١٩.٣
الموضوعات الإعلامية	١٤٨	%٢٥.٦
الموضوعات الاجتماعية	١٦٠	%٢٧.٦
الموضوعات الدينية	١٠٧	%١٨.٥
الموضوعات الجنسية	١٠٤	%١٨
الموضوعات الرومانسية	١٣٨	%٢٣.٨
الموضوعات الرياضية	١٤٥	%٢٥
الموضوعات العلمية	١٠١	%١٧.٤
الموضوعات الثقافية	٨٨	%١٥.٢
غير محددة الموضوع	١٢٤	%٢١.٤
الموضوعات الفنية	١٢٢	%٢١.٧

وبالنظر فيما سبق فتعد كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط من مصادر المعلومات متعددة الموضوعات، علاوة على أن الباحث كان يعتقد أن هناك موضوعات سوف تشهد طفرة في نسبة كتابات الطلبة مقارنة بكتابات موضوعات أخرى، نظرا للظروف التي تمر بها البلاد منذ ٢٥ يناير ٢٠١١م، لكن جاءت النتائج مخالفة لتوقعاته، ويرجع ذلك لأن معظم الكتابات ربما تكون قبل هذا التاريخ، حيث جاءت نسبة جميع الموضوعات متقاربة من بعضها البعض، لكن كان الملفت للنظر تقدم الموضوعات الإعلامية على حساب موضوعات أخرى، علاوة على تأخر موضوعات أخرى كالموضوعات الرياضية ويرجع ذلك لوجودها في كتابات الطلاب فقط، وكذلك للظروف التي تمر بها البلاد، أما الكتابات التي لم يستقر الباحث على تحديد موضوعاتها فكان معظمها عبارة عن مجرد رموز وعلامات وأرقام فقط، ويستخلص الباحث من جملة ما سبق أن كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط تعد مصدر معلومات بكل معنى الكلمة، وذلك لتوافر كافة شروط مصادر المعلومات في فيها، وإن كان بشكل مخالف من حيث طبيعته ومكوناته.

٢-الخاتمة:

١/٢- النتائج:

في ظل تنوع نتائج الدراسة، لكن اقتصر الباحث على ما تم تكوينه من كتابات الطلبة كمصدر من مصادر المعلومات، لذلك جاءت هذه النتائج على النحو التالي:

١- بلغ عدد حمامات الطلبة بكليات جامعة أسيوط ١٣٨ حمام، كان نصيب الطلاب منها ٦٦ حمامًا بنسبة ٤٧.٨% والطالبات ٧٢ حمامًا بنسبة ٥٢.٢%، ويوجد منها ١٠٣ حمامًا في كليات العلوم البحتة والتطبيقية بنسبة ٧٤.٦%، مقابل ٣٥ حمامًا في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة ٢٥.٤%، بينما بلغ عدد الكليات التي طبقت عليها الدراسة وفقا لكتابات الطلبة من الجنسين ست كليات بنسبة ٤٠% من كليات الجامعة، وبنسبة ٢٨.٥% من الحمامات المخصصة للطلبة.

٢- بلغ حجم متن كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط كمصدر معلومات ٥٧٩ كتابة، وتمثلت مسئوليتها المالية في أن الطلبة اتخذوا من محافظة أسيوط مكانًا لنشرها ومن جامعة أسيوط ناشرًا لها، ومن ست كليات موزعين لها، وتبين أنها مقسمة حسب كتابات الطلبة بحمامات الكليات إلى ستة فصول، كان أكبرها فصل كتابات حمامات كلية الخدمة الاجتماعية وأصغرها فصل كتابات حمامات كلية العلوم، ولم تقتصر أهمية النتائج السابقة على ما سبق فقط، بل تطرقت أيضا إلى بعض مكوناتها المادية كون كتابات الطلبة في الحمامات تمثل مصدرًا من مصادر المعلومات، فبالنسبة لصفحاتها فقد تشكلت من جدران وأبواب ٣٧ حمامًا، حيث بلغ عدد صحفاته ١٤٨ صفحة، جاءت الصفحات التي على هيئة جدران بعدد ١١١ صفحة أي بنسبة ٧٥%، مقابل ٣٧ صفحة مكونة من الأبواب بما يعادل نسبة ٢٥%، لذلك حوت الجدران من متنه نسبة ٦٦.٨% مقابل ٣٣.٢% للأبواب، كما كشفت النتائج عن المسئولية الفكرية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط، حيث تبين أن الطلاب يتحملون منها نسبة ٦٨% مقابل ٣٢% للطالبات، وبذلك فكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط كمصدر من مصادر المعلومات من حيث جنس مؤلفيها فهي ثنائية التأليف، ومن حيث أعداد مؤلفيها فهي متعدد المؤلفين، أما من حيث هوية مؤلفيها فلم تظهر بوضوح، مما يجعلها مجهولة التأليف، وهذا ينسجم مع طبيعة تسميتها بالكتابة السرية.

٣- وبالنسبة للخصائص اللغوية لكتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط من منظور علم المكتبات والمعلومات، فيظهر أن تلك الكتابات كحال الكثير من مصادر المعلومات لم تلتزم بلغة معينة وشكل لغوي محدد في عرض متنها، وهذا ما تحقق بالفعل في كتابات الطلبة بحمامات جامعة أسيوط حيث ظهر أن الكتابات التي جاءت على هيئة عبارات نسبة ٣٥.٤%، والمتعدد الأشكال نسبة ٣٥.١%، والتي على هيئة رموز ومختصرات نسبة ١٦.٩%، والكلمات المفردة نسبة ٧.١%، والرسومات نسبة ٢.٩%، والأرقام نسبة ٢.٦%، وكانت اللغة العربية هي لغة هذه الكتابات بنسبة ٤٩.٧%، واللغة الإنجليزية بنسبة ٣٩.٩%، وباللغتين العربية والإنجليزية معا بنسبة ٩.٨%، وكانت اللهجة العامية هي المفضلة للكتابة في الحمامات بنسبة ٣٤.٥%، والفصحى بنسبة ١٨%، وعدم وضوح اللهجة بنسبة ٤٦.٥%، وقد جاءت هذه الكتابات في شكل جمل اسمية بنسبة ٥٦%، وغير المحددة بنسبة ٣٦.١%، وفي شكل جمل فعلية بنسبة ٧.٩%.

٤- تأثرت كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط كمصدر من مصادر المعلومات بعدة متغيرات، فبالنسبة للجنس فكان تأثيره لصالح الطلاب، وبالنسبة للكلية فكان تأثيره لصالح كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبالنسبة لمكان الكتابة فكان تأثيره لصالح جدران الحمامات على حساب أبوابها، ووصلت نسبة الكتابات التي تضمنت تاريخ الكتابة إلى ٢١%، وكان تاريخ أقدم كتابة يعود إلى عام ١٩٩٠ وأحدثه يعود لعام ٢٠١٥م.

٥- تنوعت أداوت الطلبة للكتابة في حمامات جامعة أسيوط، فقد اعتمدوا على أقلام السبورات بنسبة ٨٢.٢%، والأقلام العادية (الجاف) بنسبة ٧.٩%، وأقلام الرصاص بنسبة ٤%، وأخيرا

الأدوات الحادة وأصابع الروج بنسبة ٢.٩% لكل منهما، وكان لون الكتابة بنسبة ٥٨.٤%، واللون الأزرق بنسبة ٢٤.٤%، واللون الأخضر بنسبة ٦.٤%، واللون الأحمر بنسبة ٥.٩%، وأخيرا اللون البني والأبيض بنسبة ٢.٧%، و٢.٢% على التوالي.

٦- كشفت كتابات الطلبة عن بعض ملامحهم الشخصية بنسبة ٥٣%، وكانت أبرز هذه الملامح أسماءهم بنسبة ٢٥.٦%، ومختصرات اسماءهم بنسبة ٢٣.٨%، وأرقام هواتفهم بنسبة ٣.٦%.

٧- تمثلت أبرز دوافع طلبة المرحلة الجامعية الأولى للكتابة في حمامات جامعة أسيوط في إظهار الإعجاب والحب والغزل بنسبة ٥٢.٧%، والتعصب السياسي بنسبة ٤٠.٦%، وحب الشهرة وتخليد الذكرى بنسبة ٣٧.١%، والتعصب الديني بنسبة ٣٤.٧%، والتعصب الرياضي بنسبة ٣٢.٦%، وتشويه سمعة الآخرين بنسبة ٢٩.١%، وإظهار المشاعر للآخرين بنسبة ٢٤.٩%، ولفت الأنظار بنسبة ٢٢.٩%، والاستهزاء والتهكم على الآخرين بنسبة ١٩.٢%.

٨- تعددت أهداف الطلبة من الكتابة في حمامات جامعة أسيوط، وكان أبرزها الدعاية والإعلان بنسبة ٦٠.٣%، يليه التعبير عن الرآي بنسبة ٣٧%، والرغبة في التواصل مع الاخرين بنسبة ٣٤.٢%، والهجوم على الآخرين بنسبة ٣٠.٩%، وكنوع من المدح بنسبة ١٩.٧%، وكنوع من التأنيب بنسبة ١٧.٤%، والرد على ما كتبه الآخرون بنسبة ١٣.٨%، وكنوع من الالتماس والطب بنسبة ١١.٩%، وأخيرا الإجابة على ما طرحه الآخرون من أسئلة في كتاباتهم بنسبة ٨.٥%.

٩- تنوعت موضوعات كتابات الطلبة في حمامات جامعة أسيوط، وكان من أهما الموضوعات الاجتماعية بنسبة ٢٧.٦%، والموضوعات الإعلامية بنسبة ٢٥.٦%، والموضوعات الرياضية بنسبة ٢٥%، والموضوعات الرومانسية بنسبة ٢٣.٨%، والموضوعات الفنية بنسبة ٢١.٧%، والموضوعات التي صعب تصنيفها بنسبة ٢١.٤%، والموضوعات السياسية بنسبة ١٩.٣%، والموضوعات الدينية بنسبة ١٨.٥%، والموضوعات الجنسية بنسبة ١٨%، وأخيرا الموضوعات الثقافية بنسبة ١٥.٢%.

٢/٢- توصيات الدراسة:

١- إجراء دراسة مقارنة بين كتابات الطلبة على الجدران عامة وفي الحمامات خاصة بكتاباتهم في شبكات التواصل الاجتماعي.

٢- دراسة مدى الإفادة من الكتابة في الحمامات في تداول المعلومات بين الشباب.

٣- دارسة مدى الإفادة من كتابات الطلبة في الحمامات كمصدر من مصادر المعلومات.

٤- إعداد دراسة ببليوجرافية ببليومترية عن أدب المراحيض على أن تتضمن تاريخه ونشأته وتطوره.